الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي1945-قالمة-



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الآثار

تخصص: آثار قديمة

عمارة الفنادق الحضرية الرومانية
دراسة وصفية ومعمارية لفندق مستعمرة تيمقاد

مذكّرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

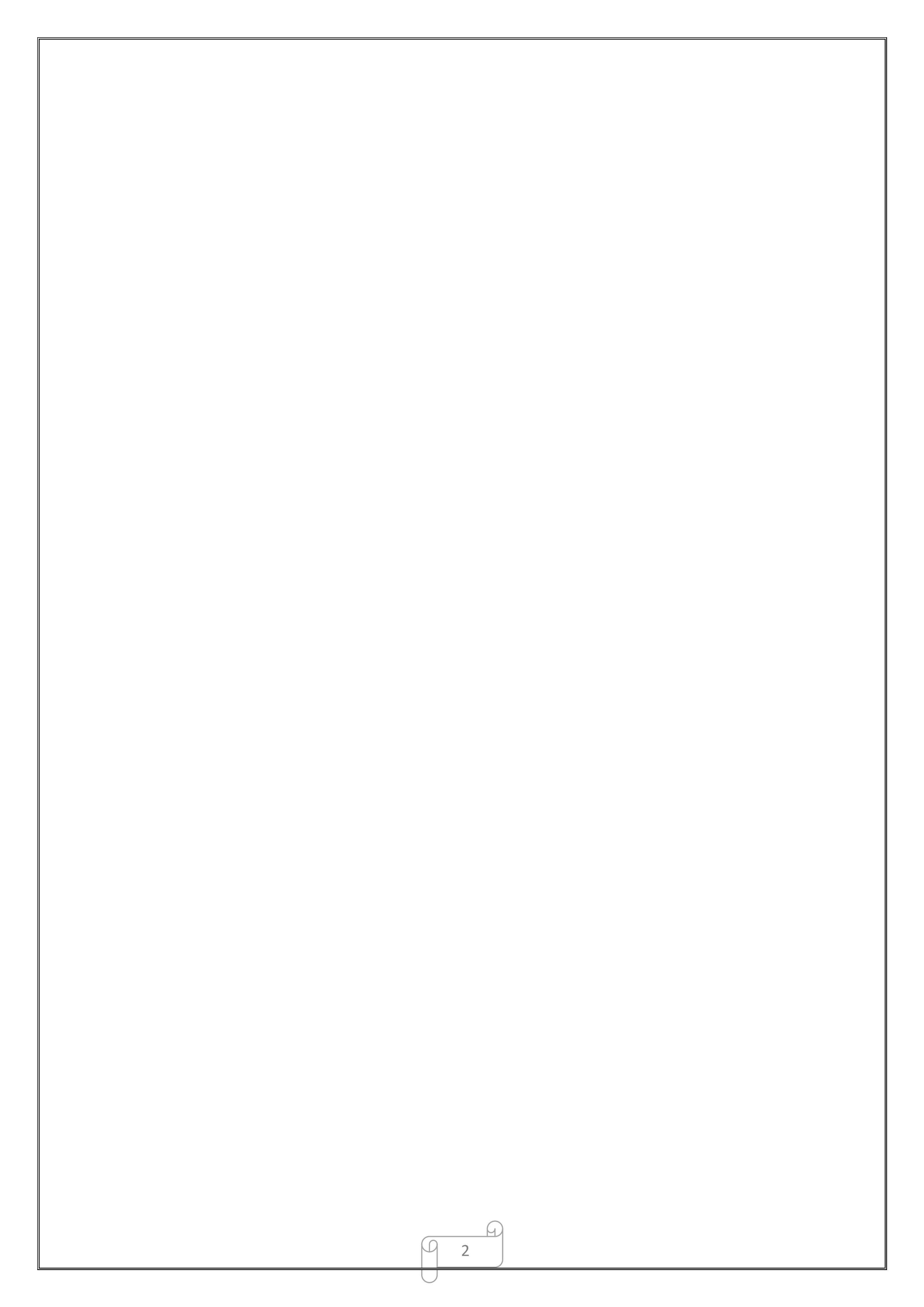
اعداد الطّالب (ة): نوار أسماء

إشراف الأستاذ: عولمي محمد لخضر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الصفة
أ.د/ عبد الرزاق جراب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د/ محمد لخضرعولمي	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
د/ رياض دحمان	أستاذ محاضر-ب-	ممتحنا

السنة الجامعية 2022-2023




بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

إلى صديقي وسندي "كيمو"

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته: ابتسام، أماني، لمياء، ربيعة، رانية، سناء، رعاهم الله ووفقهم.

إلى كل طلاب دفعتي وأساتذة قسم الآثار.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الاستاذ الدكتور المشرف " عولمي محمد لخضر" على كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى جل أساتذتي بقسم الآثار.

فهرس محتوى البحث

مقدمة

الفصل الأول: المعطيات الطبيعية والتاريخية

الفصل الثاني: عمارة الفنادق في العالم القديم

قائمة مختصرات عناوين الدوريات

BCTH : Bulletin du Comité des Travaux Historiques

R. A : Revue Archéologique

ANRW : AusfstiegaundNiedergang der RömischenWelt

A.A : Antiquité Africaine

BSGP : Bulletin de la Société de Géographie de Paris

RSAC : Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine

CRAI : Comptes Rendus de l’Académie des Inscriptions & Belles-Lettres

مقدمة

تعددت الحضارات التي تعاقبت على شمال إفريقيا، ومن بين هذه الحضارات التي خلفت موروث أثري عريق هي الحضارة الرومانية تمثل في مدن ضخمة تتميز بذوق فني رفيع ليكون ذكرى طيبة لأحفادها ، و من بين هذه المدن مدينة تيمقاد الأثرية التي تزخر بعدة معالم ومرافق تحكي النمط المعيشي للرومان، إذ تعتبر هذه المدينة من أكثر المدن التي لا تزال تحافظ على نسقها المعماري ليومنا هذا، تنوعت واختلفت فيها المرافق العامة والخاصة التي تخدم الإنسان في حياته اليومية ما بين ما هي دينية، سياسية، اقتصادية، تجارية، ترفيهية...إلخ، نالت كل منها حظا من الدراسات الحديثة للعلماء والباحثين، إلا أنهم غفلوا قليلا عن دراسة واحد من أهم المرافق النادرة في العمارة الرومانية على مستوى الدراسات التاريخية و الأثرية في هذا المجال على مدى عشرين عاما الماضية، ألا وهي محطات الطرق أو ما يعرف بالنزل والفنادق في وقتنا الحالي، وعندما تم إحراز بعض التقدم في الدراسات الأثرية من خلال الاكتشافات الجديدة على مستوى أكثر هيكلية، قد ظهر إجماع جديد مؤخرا بشأن إمكانية ان يكون لهذه الأماكن أنماط إدارة و استخدامات مختلطة(عامة و خاصة)، إضافة إلى تساؤل الباحثين عن التكافؤ الذي كان يتم إنشاؤه بشكل منهجي بين تلك المحطات و نظام (cursus publicus) الرسمي. وعلى الرغم من التركيز التاريخي المتزايد على هذه المعالم الأثرية، إلا أن المؤسسات التجارية التي توفر للمسافرين أماكن إقامة والتي يمكن مقارنتها بالفنادق الحديثة، قد جذبت إهتماما أقل من طرف الباحثين والخبراء الأثريين.

دفعني هذا النقص في الإهتمام بمثل هذه الأماكن إلى تكريس مذكرتي لدراسة مرفق أثري روماني بمدينة تيمقاد، الذي تشير معظم خصائصه ومميزاتهإلى كونه واحدة من محطات الطرق (فندق) التي خصصت لاستقبال المسافرين، فقمت بطرح بعض الإشكاليات أهمها:

ما هي أهم خصائص ومميزات الفنادق الرومانية القديمة، وأسباب تواجدها؟ وما هي مميزات هذا المعلم التي تؤهله ليكون فندق لمستعمرة تيمقاد؟

أسباب اختيار الموضوع:

النقص الكبير في الإهتمام بدراسة مثل هذه المعالم من طرف الباحثين.

الرغبة في إثبات هوية هذا المعلم الذي تضاربت حوله الآراء.

أهمية الموضوع:

إعادة تسليط الضوء على دراسة مثل هذه المعالم لقلة الدراسات التي تناولتها لحد الآن.

معرفة خلفيات تشييد المرافق ذات الوظيفة الفندقية في المدينة الرومانية القديمة.

بالرغم من إهتمامي الكبير بهذه الدراسة، إلا أنني واجهت بعض العوائق والصعوبات كان أهمها النقص الفادح للمراجع والدراسات السابقة خاصة باللغة العربية حول هذا الموضوع عامة وهذا المعلم خاصة.

في إطار هذه الدراسة قمت بتربص ميداني لمدة سبعة أيام في موقع مدينة تيمقاد الأثرية، ما أفادني في التزود بمعلومات ميدانية وأخذ بعض الصور للمعلم.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة إعتمدت بالأكثر على كتاب " les Ruines de Timgadantuque" للباحث ألبرت بالو وكتاب " les Mosaiques de Timgad " للباحثة سوزان جيرمان، إضافة إلى مذكرة دكتوراه للأستاذ " دحمان رياض " تحت عنوان الحمامات الرومانية الخاصة في الشرق الجزائري، قسمت بحثي هذا إلى ثلاث فصول بعد مقدمة، حيث كانت معنونة كالتالي:

الفصل الأول:خصص للمعطيات الطبيعية والتاريخية لمدينة تيمقاد الأثرية.

الفصل الثاني: تناولت فيه التعريفبالفنادق وثقافة الضيافة في العالم الروماني القديم، إضافة إلى مثال عن محطة طريق بمدينة بومبي.

الفصل الثالث: تحت عنوان فندق مستعمرة تيمقاد، حيث تناولت فيه دراسة معمارية لهذا المعلم، ثم الحمامات التابعة له وأقسامها، إضافة إلى الفسيفساء التي تم العثور عليها في المعلم.

وفي الأخير خاتمة التي تضمنت حوصلة لنتائج الفصول الثلاثة.

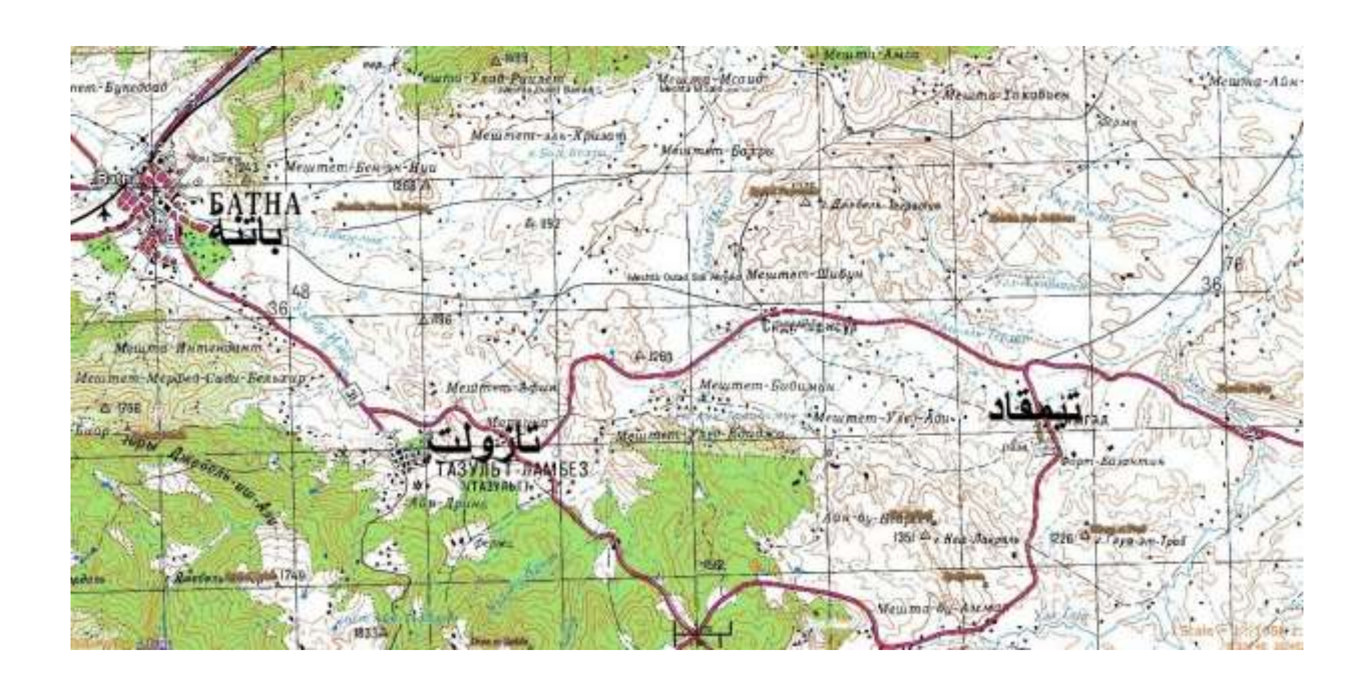
الفصل الأوّل

المعطيات الطّبيعية والتّاريخية

1.المعطيات الطبيعية

1.1. الموقع الجغرافي

تبعد مدينة ثاموقادي عن مدينة باتنة مقر الولاية بحوالي 36 كم شرقًا، وتقع على الطريق المحاذي لسلسلة جبال شمالا، والرّابط ما بين مدينتي باتنة وخنشلة، والذي يمرّ عبر معسكر لامبايزيس (تازولت حاليا)كما هو موضّح بالخريطة الطّبوغرافية لتازولت ذات مقياس الرسم 50000/1 (خريطة رقم 01).



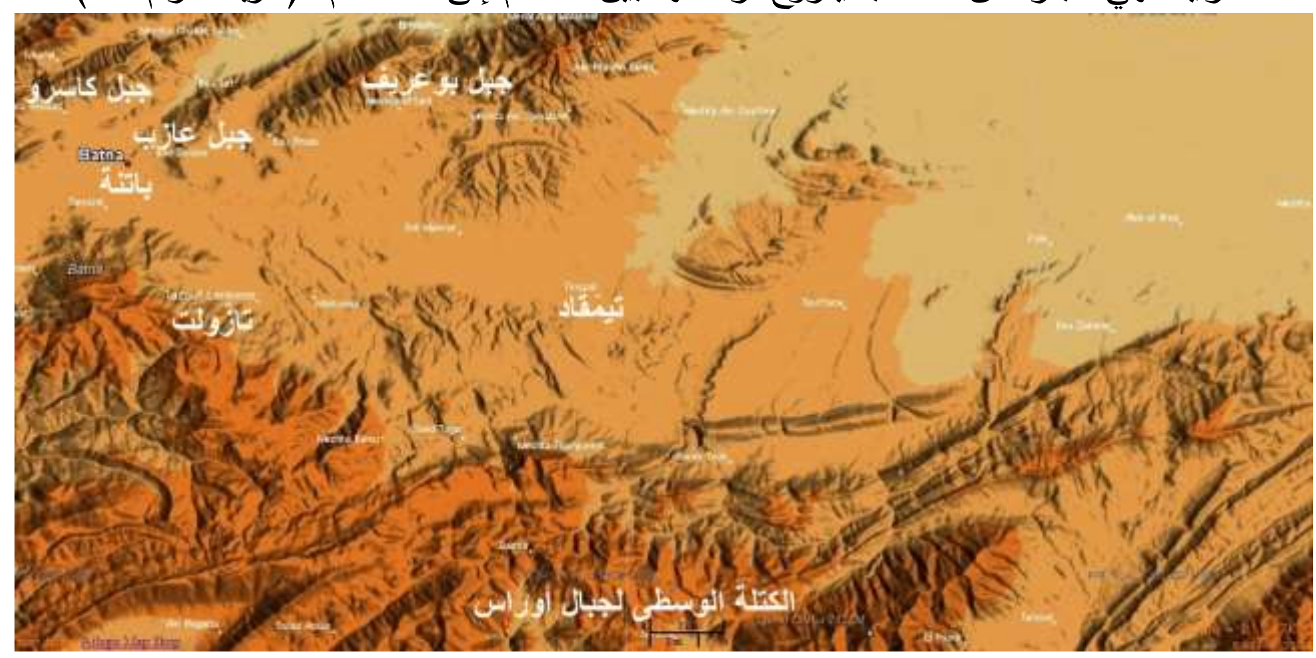
شكل رقم 01: تحديد موقع تيمقاد ضمن الخريطة الطبوغرافية لمنطقة تازولت

(عن الموقع الإليكتروني: http://www.topomapper.com/)

وموقعها الجغرافي،هومابين خطّي الطول: "26°96'00و"27°08'00شرقاً، وما بين خطي العرض: "39°30'00 و "39°28'40شمالا.

أما المنطقة الجغرافية التي تقع فيها هضبة ثاموقادي فتدعى بالسفوح الأوراسية؛ يحدّهامن الشمال والشمال الغربي سلسلة جبل بوعريف (1844م) وجبل عازب (1366م) وجبل

كاسرو (1641م) ومن الجنوب والجنوب الغربي الكتلة الوسطى لجبال الـ: أوراس، أما الجهة الشرقية فهي عبارة عن هضاب يتراوح ارتفاعها بين 988م إلى 1200م[1] (خريطة رقم 02).



شكل رقم 02: خريطة جيومورفولوجيةلمنطقة تيمقاد

(عن الموقع الإليكتروني: http://www.topomapper.com/)

2.1. طبوغرافية المدينة

شيّدت مدينة ثاموقادي (تيمقاد حاليا) التابعة لمقاطعة نوميديا الرومانية قديما، بآخر منحدرات التّخوم الشمالية المحاذية لجبال الأوراس، وتشغل وسط هضبة تأخذ في الانخفاض شيئا فشيئا كلما اتجهنا شمالاً نحو منطقة السهول[2]،يتراوح إرتفاع الهضبة مابين 1040م في الجهة الشمالية و1080م في الجهة الجنوبية، وهي هضبة متموّجة خاصة في هاتين الجهتين[3]، بينما يمكن أن يصل

[1] P.Morizot, Archéologie aérienne de I ‘Aurès, CTHS éditions, Paris, 1997, p.18
[2] G. Boissier, Afrique romaine, 3eme edition, Hachette &Cieéd,Paris, 1907, pp.180-181
[3] C. Courtois, " Timgad : Le site, le rôle et I' histoire ", Document n° 59 du 25 février, 1952, p.1, conservé au Archives des Services des Antiquités, publié par le site www.alger-roi.net

إنحدار الأرض في بعض الأماكن منها إلى نسبة 6% خاصّة في الجهة الشرقية حيث تتواجد معالم قطاع الحي الشرقي[1].

وقد تأقلم شكل المخطط العام للمدينة مع طبوغرافيا الموقع، والملاحظ أنّه يتكوّن من عنصرين أساسيين، الأول: مركزي، وهو المدينة الابتدائية (الأولى) أي مدينة "ترايانوس" ذات المخطّط المنتظم أو ما يسمى باللغة اللاتينية (Urbs Quadrata)،والثاني: يمثّل توسع وتطوّر نسيجها العمراني لاحقا، ممّا تطلّب فضاءات ومساحات أخرى، تجاوزت بكثير حدود مساحة المدينة الأصلية الأولى[2].

وتحدّ هذه الهضبة شبكة من الوديان القريبة والتي يسلك مسارها باتجاه الجهتين، الشرقية والغربية؛ كما كانت منابع المياه متوفرة بها، فهي لاتبعد عن منبع عين موري (المموّن الرئيسي للمياه قديما وإلى غاية يومنا هذا)إلاّ بمسافة 3 كم جنوب المدينة، فضلاً عن توفّر المياه الباطنية بها والتي مازالت بعض الآبار الرومانية تحتويها. كما تتوفر منطقتها على العديد من مواقع مصادر الحجارة وبأنواعها، حيث يتواجد بها الحجر الرملي وبكثرة، وكذلك كل من الحجر الكلسي الأبيض والأزرق والرمادي على بعد بضعة الكيلومترات فقط نحو منطقة تكوت جنوبا ومنطقة جبل بوعريف شمالا ومقالع مريال غربا[3].

2. المعطيات التاريخية

1.2. تأسيس المدينة

أسست مدينة تيمقاد أو مستعمرة تيمقاد في عهد الإمبراطور الروماني الإمبراطور "ترايانوس"(98-117م)[4]، تحت اسم (Colonia MarcianaTraianaThamugadi)

[1]P. Salama, "Entrée et circulation dans Timgad (Etude Préliminaire)", A.R., n° X, 11-13 Décembre, 1992, Sassari, p.351
[2]Id, pp.349-350
[3]C. Courtois, op. cit., pp. 1-2
[4]M. LeGlay, "Un centre de Syncrétisme en Afrique :Thamugadi de Numidie", A.R., n° VIII, atti dell' VIII convegno di studio, Cagliari, 14-16 Décembre 1990, p.71

أي"مستعمرة ماركيانا ترايانا تاموقادي"، الواقعة على طول خط اللّيمس الدّفاعي الذي كان يحدّ منطقة الكتلة الجبلية الأوراسية شمالا (خلال سنة 100 بعد الميلاد)،وقد شيدت المدينة بفضل اليد العاملة التي توفّرت لدى عناصر جند الفيلق الثالث الأوغسطي[*] المتمركز منذ سنة 81م بمقرّ معسكره بـ"لامبايسيس" (تازّولت حاليا)، تحت قيادة المفوّض "لوكيوسموناتيوس جالّوس" أثناء حكم الإمبراطور تريانوس كما سبقت الإشارة الى ذلك.

وقد كان اختيار هضبة لبناء المدينة، لانها تستجيب لسببين هامين، أولالضمان أمن الطرق وذلك بمراقبة خاصّة لمنافذ الواديين اللذين يخترقان جبال أوراس وهما واد الأبيضوواد عبدي، وثانيا استغلال الهضبة المجاورة والتي تتميز بخصوبتهاأراضيها[1]، حيث رأى الإمبراطور ترايانوس حسب قول الباحث رونيي (Renier)، أنّ إسكان قدماء المحاربين الرّومان الذين كانوا رفاق السلاح للإمبراطور ترايانوس نفسه، في هذه المنطقة أحسن مكافأة لهم على خدماتهم وعرفان لشجاعتهم وتفانيهم في خدمة الإمبراطور والإمبراطورية،ولتكونثاموقادي بذلك بمثابة مشتل من المواطنين القادرين على تغطية النّقص في الفيلق الروماني بإفريقيا، ولتكون مركزًا لنشر الحضارة الرومانية في المناطق المجاورة[2]، إذ كانت للجيش مكانة كبيرة في بناء المدن وتعميرها، فالجنود عندما لا يكونون في الحرب، يتحولون إلى مقاولين وبنائين، وتشهد العديد من الكتابات اللاتينية التي وجدت في ثاموقادي، بأن الفضل الكبير في إنشائها وتشييدها يعود إلى اليد العاملة التي وفرها جنود الفيلق الثالث الأوغسطي[3].

---

[*] لمزيد من المعلومات حول الفيلق الثالث الأوغسطيوانجازاته في شمال أفريقيا أنظر
Y. Le Bohec, La Troisième Légion Auguste, CNRS, Paris, 1989,X. Dupuis, "L'armée romaine en Afrique : l'apport des inscriptions relevées par J. Marcillet-Jaubert", A.A., t.28, 1992. pp. 147-160

[1] Ibid.

[2] St. Gsell, Les Monuments antiques de l'Algérie, t.I, A. Fontemoing Ed, Paris, 1901, p.113

[3] Y. Le Bohec, "L'Armée et L'organisation de l'espace urbain dans L'Afrique romaine du Haut Empire", ANRW, 11-13 Décembre 1992, p. 313 : CIL, VIII, 2355 = 17842, 17848

2.2. أصل التسمية

أطلقت تسمية "مستعمرة ماركياناترايانانثاموقادي"، عرفانا للإمبراطور ترايانوس (Traianus) لقيامه بتأسيس هذه المدينة في سنة 100م على السفوح الشمالية لجبال الأوراس، ويتفق كل الباحثين على الأصل المحلي (الأمازيغي) لإسم "ثاموقادي" (Thamugadi)، وهذا من خلال كون حرف الثاء (Tha) الذي يبدأ الاسم، هو ميزة أو خاصّية تركيب البنى للأسماء المؤنثة في اللغة الأمازيغية (أي حرف التأنيث)، ويقول ماسكوراي (Masqueray) صاحب هذا الرأي أن أسم ثاموقادي جاء من لفظ "ثاموقاس" (Thamugas) مستدلا بنص للمؤرخ بروكوب (Procope)[1]، إذ يشير إلى أن ثاموقاس كلمة مؤلفة من حرف التأنيث (Tha) والجذر (mgs) والذي قد يعني باللغة الأمازيغية أداة أو نباتا أو شيئاً كان موجودا في الموقع الذي بنيت فوقه ثاموقادي[2]. وهناك رأي ثاني للباحث رين (Rinn) والذي يقول فيه بأن تيمقاد أو ثاموقادي، هو اسم أمازيغي مكوّن من حرف التأنيث (Tha) ومن الجذر (Egda)، والذي يعنى في لغة بربر التوارق، الآهلة بالسكان أو السعيدة أو صاحبة الرخاء والخصوبة[3]. وفي حدود معلوماتنا الحالية، لا يمكن الجزم في صحة الرأيين ويتطلب ذلك مزيدًا من البحث والتحرّي خاصّة في مجال اللّسانيات التاريخية.

3.2. لمحة تاريخية عن ثاموقادي

كان تأسيس مستعمرة ثاموقادي أمرًا ناجحًا بالنسبة لسياسة الرّومنة بمقاطعة نوميديا. ففي سنة وفاة الإمبراطور المؤسس ترايانوس سنة 117م، كانت أهم معالم الفوروم (الساحة العامة) قد تمّ بناؤها[4]،وتطور نسيجها العمراني بصفة سريعة خلال النصف الثاني من القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلاديين، خاصة نحو الجهتين الغربيةوالجنوبية[5]، إذ سرعان

[1]Procope de Césarée, La guerre contre les Vandales, Paris, 1990, Liv. II, 13, 20, p. 159
[2]E. Masqueray, "Voyage dans l'Aouras, Etude historique», BSGP, t. 12, 1876, pp. 467-468
[3]L.Rinn, "Géographie ancienne de l'Algérie", In R. A., 37eme Année, n° 211, 1893, p. 303
[4]A. Ballu, Les ruines de Timgad (antique Thamugadi), Paris, 1897,Ernest Leroux, Paris, 1897,p. 24
[5]E. Boeswilwald, R. Cagnat& A. Ballu, Timgad, une cite africaine sous l'empire romain, Paris, 1905, pp. 2-3, M. Leglay, op. cit., p. 71

ماتجاوزت المدينة حدود سورها لتبنى فوقه هو كذلك منازل جديدة. ذلك نظرا للتطور الاقتصادي والاجتماعي الكبير الذي شهدته مختلف مدن المقاطعات الرومانية بشمال إفريقيا، حيث أصبح خلاله المواطنون مولّعين ببناء معالم ذات منفعة عامة في مدنهم. ويعود الفضل في ازدهار المدينة وتزيينها بالعديد من المعالم الدينية والمدنية إلى المواطنين الأثرياء، الذين كانوا يرشحون أنفسهم لشغل مناصب إدارية أو ليرقّوا إلى وظائف أخرى أهم وأكبر[1]. ولإبراز أهمية مدينة ثاموقادي وكذا فئة النخبة بمجتمعها، نشير إلى أنّه ما بين سنتي 180م و 190م، تمّ عقد اجتماع مجلس حكم المقاطعة الرومانية لنوميديا بها[2].

يحتمل أن عدد سكّانها عند بنائها والذين كانوا في الغالب من قدماء المحاربين في الجيش الروماني، لا يتعدى 250 فردًا، ليصبح تعدداهم أو يرتفع إلى حدود 15000 نسمة، بينما عرفت مساحتها توسعا كبيرا بالهضبة التي شيّدت فوقها، من 12 هكتار تقريبا لتبلغ مساحتها 65 هكتارًا[3].

يتميّز القرن الثالث للميلاد، بداية انتشار الديانة المسيحية في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية، وتشير نصوص الكتابات اللاتينية إلى أن ثاموقادي كان لها مطران منذ 256م[4]. ودخلت في الصراعات الدينية التي ميّزت أحداث القرن 4م، لتصبح مع نهايته أحد أهم مراكز المذهب الدوناتي[*] حيث قام مطرانها أوبتاتوس (Optatus) سنة 397م بمساندة الكونت جلدون (Gildon) في ثورته ضد الإمبراطور هونوريوس (Honorius)[5]، ويذكر القديس أوغسطين (St. Augustin) في كتاباته أن أوبتاتوس كان صاحب نفوذ في المنطقة كلها، ويؤكّد على أن إفريقيا كلها كانت تقريبا رهن إشارته لمدة عشر سنوات[6]. وقد خلفه

---

[1]H.Pavis D'Escurac, "Flamina et société dans la colonie de Timgad", In A.A., t.15, 1980, pp.189-190
[2]J. Carcopino, "La table de patronat de Timgad", R. A., n° 57, Alger1913,,p. 172
[3]C. Courtois, Timgad, antique Thamugadi, Alger, 1951, p.19
[4]C. Courtois, "Timgad : Le site, le rôle…" op. cit., p.3
[*]المذهب الدوناتي(Donatisme) هو مذهب مسيحي ظهر على يد المطران (Donatius) في شمال افريقيا خلال القرن الرابع الميلادي وهو مذهب منشق عن المذهب الكاثوليكي الذي دخل معه في صراعات دامية.
[5]J. Maguelonne, "Chroniques, Timgad", RSAC, 1907, p. 272, G.-Ch. Picard, La Civilisation de l'Afrique romaine, Ed. Plon, Paris, 1959, p. 20
[6]Ch. Tissot, Géographie comparée de la province romaine d'Afrique, t. 2, Paris, 1888, p. 488

المطران غاودانتيوس (Gaudentius) مع بداية القرن 5م وبالتحديد ما بين سنتي 421 م و422 ملتشهد الوضعية الأمنية بالمنطقة المزيد من التّدهور خاصّة مع ضعف الإمبراطورية الرومانية ممّا أدّى إلى غزو قبائل الوندال لشمال إفريقيا[*] سنة 429م، واستغل الأهالي هذه الفرصة لشنّ الهجمات على المدن والأرياف وسلب خيراتها[1].

ويذكر المؤرخ بروكوب(Procope) أن القبائل الجبلية لشعب الماوري(Mauri) الساكنين بجبال أوراس قاموا بغزو ثاموقادي وتخريبها كليا، بعد انسحاب وتخلّي الونداليين منها. ويرى الباحث كورتوا (Courtois) أن تأريخ هذه الأحداث ينحصر ما بين سنة 477م وهي السنة التي غادر فيها الوندال المنطقة، لينحصر بذلك حكمهم على مقاطعة آفريكا فقط، وسنة 533م كحدّ أقصى،وهي السنة التي تمكن خلالها الجنرال البيزنطي بيليزاريوس (Belisarius) من هزم الوندال والقضاء على حكمهم[2]، بينما يعتقد الباحث بالو (Ballu) تأريخ ذلك بسنة 535م، وهو تاريخ الحملة البيزنطية الأولى على المنطقة الأوراسية تحت قيادة صولومون (Solomon)، والذي تمكن أخيرا من هزم الموريينالأوراسيين خلال حملته الثانيةسنة 539م، وبناء قلعة محصّنة بالقطاع الجنوبي من ثاموقادي المخربة، وباستعمال مواد بناء أحضرت من خراب هذه الأخيرة. بالإضافة إلى إعادة بناء معالم أخرى وخاصة الكنائس والمصلّيات المسيحية وتطوّرت المقابر المسيحية إلى الجنوب من القلعة؛ كما بناء كنيستين بين سنتي 641−647م، هي آخر المعالم التي تم بناؤها في الفترة التاريخية القديمة لثاموقادي[3].

في أواخر القرن السابع للميلاد، وفي حدود سنة 692م، بدأت الجيوش الإسلامية تصل إلى المنطقة، لكنها لم تتمكن من فتح البلاد كلها، حيث أمرت في سنة 703م ملكة قبائل أوراس الكاهنة بإخلاء المدينة وتخريبها، ظنًا منها أن الجيوش الإسلامية جاءت من أجل ثروات

---

[*]الو ندال، قبائل جرمانية غزت منطقتي شبه جزيرة أيبيريا وشمال إفريقيا وخربت روما في منتصف القرن 5م

[1]C. Courtois, Timgad, antique Thamugadi, op. cit.,p. 20

[2]J. Lassus, La Forteresse byzantine de Thamugadi, Fouilles à Timgad 1938-1956, CNRS, Paris, 1981, p. 15, Ch. Diehl, l’Afrique byzantine, Paris, 1896, pp. 24-26

[3]A. Ballu, Les ruines de Timgad (antique Thamugadi), nouvelles découvertes, Paris,1903, p. 3

المدن[1]، لتصبح بذلك ثاموقادي مهجورة، لم يشر إليها ولم يذكر آثارها أيا كان من المؤرخين والجغرافيين أو الرّحالة العرب المسلمين.لتبقى بذلك آثار المدينة القديمة وضواحيها منسية تماما لمدة 12 قرنًا، حتى أواخر سنة 1880-1881م، تاريخ بدأ أولى التنقيبات فيها[2].

3. تاريخ الأبحاث

إنّ أوّل من ذكر آثار مدينة ثاموقادي كان الرحالة الإنجليزي بروس (Bruce) الذي قام برحلة سنة 1765م[*] ووصل من خلالها حتى موقع أطلال هذه المدينة ووصف قلعتها البيزنطية ووضع العديد من الرسومات لبعض معالمها[3].

ففي سنة 1848م قام العقيد الفرنسي كاربوتشيا (Carbuccia)[**] قائد الفيلق الأجنبي الثالث بوضع خارطة لمنطقة الأوراس، كان الهدف من انجازها عسكري استعماري بحت[4]، إلاّ أن تعيين وتحديد بعض مواقع الآثار فيها ومن بينها موقع ثاموقادي، يعتبر أوّل عمل على الاطلاق بهذه المنطقة. وقد قام الباحث الفرنسي رونيي (Renier) بين سنتي 1850-1851م اثناء اقامته في ثاموقادي بإحصاء 89 نقيشة لاتينية[5].

وفي سنة 1876م أرسل المستكشف ماسكوراي (Masqueray) تقريرًا إلى الجنرال شانزي (Chanzy) الحاكم العام للجزائر آنذاك، تطرق من خلاله إلى مهمته الاستكشافية جنوب مقاطعة قسنطينة أين قدّم فيه نظرة تاريخية حول مدينة ثاموقادي ووصفاً لبعض معالمها وبعض النقيشات اللاتينية[6] بها، ويصف المدينة وكأنها مبنية على شكل مدرجات متتالية.

---

[1]Id. p. 72
[2]St. Gsell,op. cit., p. 112

[*]لمزيد من المعلومات حول رحلة القنصل البريطاني بروس يمكن الاطلاع على:
F. Play, Travels in the footsteps of Bruce in Algeria and Tunisia, London, 1877, pp. 85-86
[3]J. Lassus, op. cit., p. 16, M. Le Glay, "Un centre…", op. cit., p. 72
[**]كان العقيد كاربوتشيا هاوياً ومحبًا للآثار وهذا ما دفعه بأمر جنوده بمهامالرفع آثري للعديد من المعالم الأثرية
[4]M. Dondin-Payre, "Un document cartographique inédit sur l'occupation de l'espace dans les Aurès a L'époque romaine", A.R, n°X, AttidelConvegno di convegnodistudio, Oristano, 11-13 Décembre, 1992, pp. 331-332
[5]A. Guerbabi, "Chronométrie et Architecture antiques, Le Gnomen du forum de Thamugadi", A.R., n° X, 1992, p. 364
[6]E. Masqueray, "Rapport sur la mission dans le sud de la province de Constantine", R. A., 20 Année, 1876, pp. 164-165

ويعود الفضل في الكشف عن آثار ثاموقادي إلى هيئة المعالم التاريخية بالجزائر التي نقبت بالموقع، ابتداءا من أولى عمليات التنقيب التي أجراها المعماري الفرنسي دوتوا (Duthoit)سنة 1881م[1]، وتواصلت إلى غاية سنة 1888م، قام خلالها بترميمات لمعلم المسرح وقوس النصر، واكتشاف وجرد عدد كبير من النقيشات اللاتينية. قام بنشر نتائج أبحاثه الباحث الفرنسي بول (Poulle)[*]ما بين سنة 1882-1888م[2].

تواصلت التنقيبات خلال السنوات 1893-1897م في مواضع مختلفة من المدينة منها معبد الكابيتول وكذلك سوق سرتيوس (Sertius)، كما اكتشف عن العديد من النقيشات اللاتينية. وكان قد أشرف على تسيير عمليات التنقيب عدّة باحثين آثاريين فرنسيين، بداية من بالو (Ballu) والذي تواصلت تنقيباته إلى غاية سنة 1926م، ولافيريير (Laferrière) وكانيا (Cagnat) وبويسويلوالد(Boeswillwald) وروني (Renier) الذي كان يقوم بعملية رفع أثري للكتابات اللاتينية[3].

وفي سنة 1901م كشف المنقب الفرنسي فارس (Vars) مفتش التقنيات في هيئة المعالم التاريخية بالجزائر، عن الجزء الشمالي للمدينة ليتضح بذلك مخطط المدينة الابتدائية[4] كما كشف في الجهة الجنوبية من المدينة عن حمامات منزل سيرتيوس (Sertius) وكذلك أجرى تنقيبات قرب نافورة الماء الموجودة قرب الكابيتول[5]. تم الكشف كذلك عن الحمامات الشرقية الكبيرة والحمامات الشمالية الصغيرة وحوض التعميد (Baptistère) الذي يتبع كنسية الحي الشمالي الذي شرع في التنقيب به ابتداء من سنة 1900م. كما تواصلت الحفريات في الجزء

---

[1]St. Gsell,op. cit., p ?

[*]نشر بول (A. Poulle) هذه الابحاث تحت عنوان:
"Nouvelles inscriptions de Timgad, de Lambèse et de Marcouna", RSAC, n°22, 1882:n°23, 1883-84: n°24, 1886-S7: n°25, 1888

[2]A. Guerbabi, op. cit., p. 364

[3]R. Cagnat, "Rapport des Fouilles exécutées a Timgad en 1892", BCTH, 1893, p. 157, BCTH, 1894, p.361, BCTH, 1895, p.75, BCTH, 1896, p.284,

[4]R. Cagnat, "Tracé primitif de Thamugadi", CRAI, Paris, 1904, p. 01

[5]Ch. Vars, "Inscriptions découvertes a Timgad pendant 1901", RSAC, 1901, Edition Braham, Alger, 1902, pp. 218-221

الشرقي لطريق الديكومانوسماكسيموس (Decumanus Maximus)[1]، وتم الكشف خلال السنة الموالية عن كنيستين ذات النمط البازيليكي، وكذا مجموعة الوحدات السكنية (insulae) المرقمة بـ: 61، 62، 63، 72، واستمرت بها التقنيات حتى أواسط سنة 1903، وفي شهر جوان من نفس السنة تم الكشف عن معلم السوق الجديد[2].

في سنة 1904م تواصلت الحفريات بالحمامات الشرقية الصغيرة كما تم الكشف عن أربعة وحدات سكنية وهي المرقمة بـ: 51، 39، 17، 35، فضلا عن ثلاثة خزانات ماء جنوب الحمامات الجنوبية الكبيرة وكذا ملحقتها (نافورة الماء الملتصقة بالجدار الشمالي لهذه الحمامات) وتم الكشف أيضًا عن الحمامات الجنوبية الصغيرة التي تقع خارج المدينة الابتدائية[3]. وتم أيضًا في نفس السنة التنقيب عن المكتبة العمومية لثاموقادي، وازالة الانقاض عن شوارع مختلفة، خاصة من الجهة الشرقية للمسرح[4]. وأهم ما كشفت عنه التنقيبات سنة 1905م هي حمامات فيلادالفيا خارج أسوار المدينة، وكذا عددًا من الوحدات السكنية وهي المربعات المرقمة بـ: 5، 16، 27، 38، فضلاً عن منازل أخرى تواجدت خارج أسوار المدينة وبالضبط جنوب شرق الكابيتول والتي كانت في حالة حفظ جدّ سيئة، وكذلك حمامات كبيرة قرب سوق الملابس ومجموعة من القبور بخارج أسوار المدينة[5]. وفي حفريات سنة 1906م تم التنقيب والكشف عن حي حرفي محاذي للمدينة من الجهة الجنوبية الغربية، وعن منازل متفرقة ومتداخلة فيما بينها بشمال المدينة إلى الغرب من الباب الشمالي الكبير، وأخرى إلى الجنوب الغربي من سوق سيرتيوس (Sertius). أما عدد الوحدات السكنية التي تم الكشف عنها داخل المدينة فيبلغ عددها سبعة وهي المرقمة بـ: 25، 26،

---

[1]R. Cagnat, "Chroniques des fouilles", MEFR, XXIII Année, Rome, 1903, p. 306
[2]A. Ballu, " Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1902-1903 ", In BCTH, 1904. pp. 163-178
[3]A. Ballu,"Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1904", In BCTH, 1905, pp. 84-103
[4]Ibid, pp.84-90.
[5]A. Ballu, "Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1905", In BCTH, 1906, pp. 193-222

85، 86، 73، 74، 80، كما تمّ اكتشاف معبد للإله ماركور (Mercure) ووجدت أجزاء النقشية الكاملة التي تحتوي على نص تأسيس المكتبة[1].

يعدّ اكتشاف حي المجمع المسيحي غرب معبد الكابيتول أهم ما يميز تنقيبات سنة 1907م، فضلاً عن كنيسة ذات ثلاث أروقة وعدد من الشوارع وحمام بالزاوية الشمالية الشرقية للمدينة هو الحمام الحادي عشر المكتشف[2]أنذاك. أما عن الوحدات السكنية المكتشفة خلال هذه السنة فهي التي تحمل الأرقام: 7، 4، 3، 14، 15، 46، 81. وتمت إزالة الأتربة والأنقاض عن عدد من الشوارع، واكتشفت نقيشات لاتينية عديدة[3].

وفي حفريات سنة 1908م، تم الكشف عن الوحدات السكنية المرقمة بـ: 2، 1، 13، 12، 24، 23، 35، 34، 18، 29، 40، 41، وكذلك الجزء الباقي من المجمع المسيحي الذي بدأت التقنيات في جزء كبير منه منذ سنة 1907، وتم كذلك إنها التقنيات في الوحدة السكنية رقم 81، واكتشفت ايضًا عدة لوحات فيسفسائية وكتابات لاتينية فضلاً عن معلم التعميدمع ملحقاته[4]. واقتصرت تقنيات سنة 1909م على الوحدتين السكنيتين رقم52 و 42 والحمامات الموجودة قرب المجمع المسيحي والتي تبعد بمسافة 250م عن باب لامبايزيس، وبذلك يصل عدد الحمامات المكتشفة في ثاموقادي إلى اثنى عشر حماما. واكتشفت ايضًا قناة لنقل المياه[5].

تواصلت الحفريات خلال سنة 1910م في المباني الخاصة في موضعين من المدينة: الأول في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة والثاني شمال الجزء الغربي لشارع الديكومانوسماكسيموس، وتم الكشف عن الوحدات السكنية المرقمة بـ: 43، 53، 42، 31، 30؛ اكتشفت أيضًا عدة معالم عمومية منها كنيسة من النمط البازيليكي. كما أجريت

[1]A. Ballu, "Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1906", BCTH, 1907, pp. 258-272
[2]J. Maguelonne, "Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations" In RSAC, 1907, Alger, 1908, p. 271
[3]A. Ballu, "Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1907", BCTH, 1908, pp. 240-243
[4]A. Ballu, "Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1908 ", BCTH, 1909, pp. 88-104
[5]A. Ballu, "Rapport des fouilles Exécutées a Timgad en 1909", BCTH, 1910, pp. 113-116

حفريات قرب الكاتدرائية الشمالية الكبيرة وعثر على عدد كبير من الكتابات اللاتينية[1]. وفي سنة 1911م اكتشفت كنيسة في جنوب غرب معبد الكابيتول، ليصل بذلك عدد الكنائس والمصليات المسيحية المكتشفة إلى عشرين مبنى[2]، واكتشفت الآثارالموجودة على طول شارع الديكومانوسماكسيموس من الجهة الشمالية الغربية وعن الوحدات السكنية المرقمة بـ: 44، 33، 22، 32، 21، 10، 20، 9، 19، 8، وعدد من النقيشات أو الكتابات اللاتينية. كما تمّ إجراء عدة عمليات صيانة وترميم على مختلف المعالم[3].

وفي سنة 1912م أقيمت حفريات خارج اسوار المدينة الابتدائية في معالم عديدة منها الكنيسة ذات مخطط من النمط البازيليكي كذلك بالشرق من الحمامات الغربية، فضلاً عن الكنيسة التي تتبع حي المجمع المسيحي والمباني الموجودة إلى الجنوب من الباب الشرقي. اتبعت بعدة عمليات ترميم في السنة الموالية أي في 1913م، حيث تم ترميم اجزاء كبيرة من الوحدات السكنية المرقمة بـ: 47، 46، 19، 8، 9، 10. كما تمّ الكشف عن جزء من المسرح وعن عدد من المنازل خارج أسوار المدينة إلى الشمال من معبد الكابيتول وعدة لوحات فسيفسائية وكذلك عن كنيسة شمال غرب المعبد نفسه[4].

أما ما يميّز الأبحاث سنة 1914م فهو استمرار التنقيبات في المنازل الواقعة خارج اسوار المدينة في الجهة الشمالية الغربية والجهة الغربية من معبد الكابيتول، ومن أهم الآثار التي نقبت منزل آيبليوسيوليانوس (Aelius Iulianus)، وتمّ اكتشاف عدد من الشوارع وعدد من قنوات التموين بالمياه بالشارع الثانوي المجاور لساحة العامة (Forum) من الجهة الغربية، فضلا عن عدد من الكتابات اللاتينية (*) وبعض اللقى الأثرية كباقي مواسم التنقيب[5].

---

[1]A. Ballu, "Rapport des Fouilles exécutées a Timgad en 1910", BCTH, 1911, pp. 120-129

[2]J. Le Chanoine, "Anciens Evêchés et mines chrétiennes de la Numidie et de la sitifienne", RSAC, n° 46, 1912, pp. 83-84

[3]A. Ballu, "Rapport des Fouilles exécutées a Timgad en 1911", BCTH, 1912, pp. 67-78

[4]A. Ballu, "Rapport sur Fouilles exécutées a Timgad en 1913", BCTH, 1914, pp. 318-325, J. Le Chanoine, op. cit., pp. 83-84 et pp. 341-342

(*) لمزيدمنالمعلوماتحولالكتاباتاللاتينيةالتياكتشفتفيثاموقاديااطلععلىمقال:

H.d̓Escurac-Doisy, "Inscriptions funéraires de Timgad", Libyca, T. IV, l[er]Sept. 1956, pp. 101-132

[5]A. Ballu, "Rapport sur Fouilles exécutées a Timgad en 1914",BCTH, 1915, pp. 137-144

تواصلت التنقيبات سنة 1915م خارج أسوار المدينة، وكانت الطريقة المتبعة هي إزالة الأنقاض عن الشوارع أولاً ثم عن البنيات المجاورة لها ثانيًا، وتركزت التنقيبات على المساكن الموجودة شرق الشارع الذي يمر غرب حمام سوق سيرتيوس وجنوب بامتداد شارع الديكومانوسماكسيموس واكتشاف حمام صغير وعدد من الكتابات اللاتينية[1].

استمرت التنقياتبين سنتي 1916–1917م، خارج أسوار المدينة في بعض المنازل والشوارع،خاصة شمال وغرب الكابيتول، وأجريت عمليات صيانة وترميم لمعالم كثيرةسنة 1918م، منها سوق سرتيوسوعدد من المنازل، وتم نقل بعض اللوحات الفسيفسائية إلى المتحف مع عدد هام من اللّقى الأثرية.

تواصلت عمليات الترميم والصيانة في عدة مواضع من المدينةفي سنة 1921م، كما أجريت حفريات بين الحمام الشمالي الكبير وحمام فيلادالفيا شمال المدينة، وبطول امتداد شارع لامبايزيس، والكشف عن معبد وثني وخزان ماء مع حوض، فضلاً عن عدد من اللوحات الفسيفسائية التي نقلت مع باقي اللقى الأثرية إلى المتحف. وفي سنة 1922م أجريت عمليات ترميم وصيانة في المرافق الصحية للوحدة السكنية رقم 26 والذي يطلق عليها اسم منزل كورفيديوس (Corfidius)، وكذلك في جزء من الجدار الجنوبي للمسرح وفي الجهة الغربية من المدينة في الحوض الموجود أمام الباب الثانوي في الشمال، وفي سوق سيرتيوس كذلك[2]، وتم اكتشاف منزل كبير غرب حمام فيلادالفيا. كما أجريت تنقيبات بين الباب الشرقي للمدينة الابتدائية والقطاع الأثري بالمنحدر الشرقي، وكذلك في جنوب غرب الكابيتول، مع إجراء عمليات سبر أثرية في كنيسة جريجوريوس. وتم نقل بعض اللوحات الفسيفسائية المكتشفة إلى المتحف. وفي السنة الموالية أي سنة 1923م شرع في عملية الكشف بمعبد الكابيتول، أما في سنة 1924م فأجريت حفريات قرب المسرح من أجل

[1]A. Ballu, "Rapport des Fouilles exécutées a Timgad en 1915", BCTH, 1916, pp. 234-242
[2]A. Ballu, "Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations Exécutées en 1922-1923", RSAC, 1923, pp. 56-57

استكمال الكشف على معالم المدينة الابتدائية، وأزيلت بذلك الأنقاض عن هضبة المسرح في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية منه، واكتشفت الوحدات السكنية المرقمة بـ: 93، 94، 101، 102، كما تواصلت الحفريات خارج أسوار المدينة في معبد الكابيتول، وأجريت عمليات ترميم وصيانة على الحمام الشمالي الغربي وكذلك أجزاء من معبد الكابيتول والحمام الجنوبي الكبير ومعبد الإله الحامي للمدينة وكذلك في حمام بالقرب من الكابيتول، وقد تواصلت في سنة 1925م التنقيبات قرب المسرح وأجريت تنقيبات أخرى حول الحمام الغربي الصغير وقرب الكاتدرائية وقرب الباب الشرقي للمدينة وأجريت عدة عمليات صيانة وترميم في حمام سوق سيرتيوس وقرب الحمام الغربي وكذلك في الكاتدرائية وفي معالم قرب المسرح وتم نقل بعض اللوحات الفسيفسائية إلى المتحف[1].

من جهة أخرى، نجد في تقارير التنقيبات التي نشرها الباحث الأثري الفرنسي كريستوفل (Christofle) والتي أنجزت بين سنتي 1930–1932م، بأن العمليات تركزت خاصة في ترميم المعالم المختلفة في المدينة وبالخصوص في الحي الشمالي الشرقي حيث توجد ورشة الصباغين والتي لا نجد نظيرًا لها في كامل الشمال إفريقيا، وقام محافظ الموقع غودي (Godet) برفع أثري لمخطّطها. واستأنفت التنقيبات قرب الحمام الشمالي الغربي والمقبرة المسيحية، حيث تمت إزالة الأتربة عن مساحة تقدر بــ 1200م شمال الحمام الغربي والتي لم تظهر أي معلم أثري ما عدا بعض الاسوار التي تعود إلى فترات حديثة من تاريخ المدينة. كما استأنفت التنقيبات إلى الغرب وإلى الشمال من الكابيتول وكذلك في ساحة الفوروم تحت أرضية المعبد، وتحت مدرّجات المسرح، كما تم التنقيب في إحدى الغرف التحت أرضية قرب معلم قوس النصر[2].

---

[1]A. Ballu, "Rapport sur les Fouilles exécutées a Timgad en 1924", BCTH, 1925, pp. 44-58

[2]M. Christofle, Rapport sur les travaux de fouilles et de Consolidations effectués en 1930-31 et 32 par le service des monuments hisoriques, Alger, 1935, pp. 69-74

تواصلت سنة 1932م في الجهة الشرقية من معلم المسرح، وكانت ملاحظات السيد غودي قيّمة في التعرف وتحديد عناصر مواد البناء المعاد استعمالها في المباني الموجودة في هذه الجهة. وأكتشف غودي أيضًا قنوات لتموين المدينة بالمياه وبعض الخزانات لها، وقام بالتنقيب عن عدد من الآبار داخل منازل المدينة الابتدائية وعن مقبرة وثنية تقع على طول شارع لامبايزيس إلى الغرب[1].

وفي سنة 1938م بدأت الحفريات في القلعة البيزنطية من طرف باحث الآثار الفرنسي لوي لاسكي (Leschi) الذي كان مديرًا للآثار في الجزائر آنذاك[2]؛ وقام المحافظ غودي (Godet)سنة 1942م بالكشف عن الحمامات الموجودة داخل هذه القلعة[3]، التي تواصلت الحفريات بها خلال سنتي 1954–1955م تحت إشراف الآثاريين: لوقلي (Le Glay) ولاسوس (Lassus) حتى سنة 1956م، وسمحت بالكشف عن القلعة كاملة، فضلاً عن آثار المعبد الكبير" آكواسابتيميانافيليكس"[4]، واكتشفت أيضًا بداخل القلعة نقيشات لاتينية تتعلق بالفيلق الثالث الأوغسطي والتي أعيد استعمال حجارتها في بناء جدران القلعة[5].

ونشير كذلك، أنّ من بين الوثائق المهمّة التي يمكن الرجوع إليها في دراسة آثار موقع وإقليم مدينة ثاموقادي، الصّور الجوية التي تمّ التقاطها بين سنة 1956–1962م من طرف القوّات الجوية الفرنسية لأهداف عسكرية، وهي صور التقطت على ارتفاع يتراوح مابين 1500م و3000م ممّا يعطينا صورًا بمقياس 1/5000 وذات مستوى جيد من الوضوح[6].

ومنذ سنة 1962م إلى غاية يومنا هذا، توقفت جميع عمليات الكشف والتنقيب الأثري، واقتصرت جلّ الأعمال المنجزة في الموقع على إجراء عمليات التنظيف والصيانة لبعض

---

[1] Ibid., pp. 83-91
[2] J. Lassus, op. cit., p. 23
[3] A. Guerbabi, op. cit., p. 364
[4] M. Leglay, "Un centre…", op. cit., pp. 72-73
[5] M. Leglay, S. Tourrenc, "Nouvelles inscriptions de Timgad sur des légats de la 3[eue] légion Auguste", In A.A., t.21, 1985, pp. 103
[6] P. Morizot, "Survol Archéologique de l'Aurès", In Archeologia, n° 351, Déc. 1998, p. 27, Id., Archéologie aérienne..., op. cit., pp. 24-27

المعالم فقط. وتمّ تصنيف الموقع الأثري ثاموقادي (تيمقاد حاليًا) من طرف منظمة اليونسكو (UNESCO) سنة 1982م ضمن قائمة التراث العالمي للإنسانية[1].

[1] http://whc.unesco.org/fr/list/194

الفصل الثاني

الضيافة والفنادق في العالم الروماني القديم

1.مفهوم الضيافة (Hospitalitas) في الحضارة الرومانية

تعتبر الضيافة عند الرومان من مظاهر التحضر وتعكس أحد جوانب الأخلاقية لهم، حيث ميزوها بنمطين هما: الضيافة الخاصة (hospitium privatum) حيث يصف الرومان الضيف بأنه شخص مقدس وله مكانة وحقوق عند المستضيف، حتى وأنهم اعتبروه أحد أفراد العائلة، أما النمط الثاني هو الضيافة العامة (publicum hospitium) إذ يشير ليفيوس إلى مفهوم هذا النمط من الضيافة فيما يتعلق بعلاقة روما وغيرها من المدن الأخرى، وكانت ملامح الضيافة الأولى في روما تتمثل في الترحاب الحار وتقديم الطعام وتوفير المكان الآمن للمبيت وكذلك مظاهر التسلية والترفيه، ولم يحمل مفهوم الضيافة آنذاك أي مظهر من مظاهر التمييز العنصري.[1]

1.1.المنشآت التي تؤدي وظيفة الفندقة عند الرومان قديما

هناك عدة مصطلحات تشير إلى الضيافة والإقامة في روما قديما، حيث أنها تشبه كثيرا الفنادق أو النزل في وقتنا الحالي وهي نوعان، منها ما أقتصر على تقديم الطعام والشراب فقط، ومنها من توفر أيضا خدمة المبيت.

1.2.منشآت تقدم خدمة الطعام والشراب والمبيت

تميزت روما قديما بين أنواع مختلفة لمنشآت الضيافة ومنها مايقدم خدمات ضيافة متكاملة تشتمل على تقديم الطعام والشراب بالإضافة إلى إمكانية المبيت في غرف مخصصة للنزلاء ومن تلك المنشآت ما يلي:

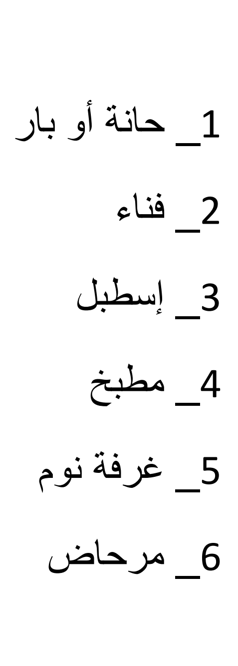
***Hospitia*:** هو مكان يشبه الفندق يوفر خدمات الإقامة الكاملة من طعام وشراب ومبيت وتسلية.

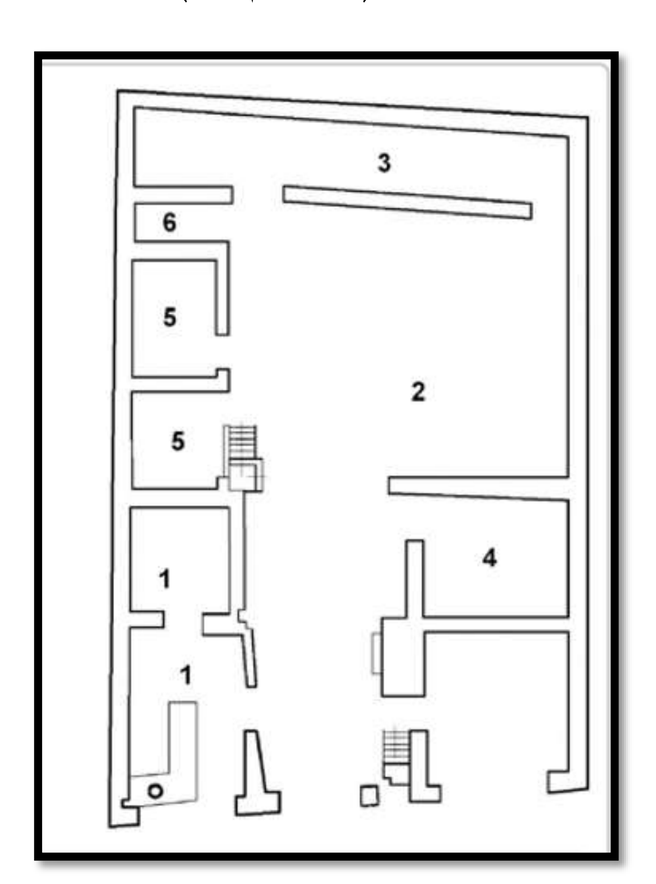
---

[1] زينب أحمد السقيلي، "مفهوم الضيافة في الحضارات القديمة"، Journal of Tourism, Hotels and Heritage، المجلد 4، العدد2، ص. 230

Cauponae: عبارة عن نزل أو محل للطعام والمبيت على الطرق الرومانية.

Stabula: عبارة عن نزل أو منتجع ولكنه يقدم بالإضافة إلى ذلك خدمة توفير الخيول فيما يشبه الإسطبل (شكل رقم 01)





شكل رقم 03: مخططلنموذجstabula بمدينة بومبي (عن Kevin O'Gorman)

Deversoria: عبارة عن نزل أو مكان على الطريق يقدم خدمة الطعام والشراب وكذلك المبيت وأحيانا كان يطلق على أي مكان ينزل فيه المسافر أثناء سفره أي أنه ربما يشير إلى منزل أحد معارف أو أصدقاء المسافر.

2.2.منشآت تقدم خدمات الطعام والشراب فقط

يشبه هذا النوع المطاعم والكافيتيريات في العصر الحديث، ويبدو أن هذا النوع من المنشآت كان الأكثر انتشارا في روما، حيث يقدم خدماته للرومان وغير الرومان على السواء، وليس للمسافرين فقط كما هو الحال في النوع السابق ومن أمثلة تلك المنشآت:

Ganeae: وهو عبارة عن محل يقدم الطعام فقط.

Teberna: وهي عبارة عن محل صغير يقدم الطعام والشراب وعادة ما كانت ملحقة بجزء من المنزل أو موجودة في الأسواق العامة وكانت منتشرة في المدن كمدينة بومبي ومدينة أوستيا، وكذلك انتشرت داخل سوق تراجان وكان هناك حانات تقدم الخمور فقط وتسمى ***Teberna Vinariae***.

Popinae: وهي عبارة عن حانة أو بار لتقديم الخمر في المقام الأول بالإضافة إلى أنواع محدودة من الطعام كالخبز وزيت الزيتون (صورة رقم 01).



صورة رقم 01: نموذج من البوبينا (عن https://blog.rtve.es)

Thermopolia: وهي تشبه مطاعم الوجبات السريعة في الوقت الحالي حيث تقوم تلك المطاعم ببيع وتقديم وجبات الطعام الساخنة.

وفي شمال روما كان هناك أماكن يطلق عليها *Mutationes* أو *Stationes* وهي عبارة عن محطات لتبديل الخيول والعربات بالنسبة للمسافرين. وكان هناك أيضا أماكن تقدم خدمات الطعام والمبيت بالنسبة للمسافرين يطلق عليها *Mansiones* ولكنها قاصرة على هؤلاء الموظفين والمسؤولين ممن يسافرون في مهمات رسمية وكذلك بعض الشخصيات البارزة في المجتمع الروماني، كانت تستقبل المواطنين العاديين في بعض الأحيان إذا كان هناك أماكن شاغرة، وكان الناس يقصدون هذه الأماكن الموجودة داخل روما وخارجها لتناول الطعام

والشراب والمبيت خاصة أن بعض هذه المحطات كان ملحق بها أماكن مخصصة للعربات والخيول والبغال وذلك مقابل أجر محدود.

3. خصائص المنشآت التي تؤدي وظيفة الفندقة في العالم الروماني القديم

لم تكن هناك خطة معيارية للنزل في العالم الروماني القديم، لكن المنشآت المكتشفة تشترك في عدد من الخصائص[1] منها

- ✓ غالبا ما يشار إلى وجود شارع أو طريق يقود المسافرين إلى المباني التجارية على أنه عامل محدد في عملية اختيار مكان إقامة النزل[2].
- ✓ بحكم وجود المحميات الريفية لممارسة الطقوس الدينية في مناطق حدودية فقد كان
- ✓ من الضروري وجود هياكل لإستقبال المتدينين، أي أن هذه المحطات من ضمن خصائصها أنها تكون في مناطق حدودية وقريبة من بيوت الدين[3].
- ✓ كانت هذه المؤسسات مزودة بخدمات أخرى غير الإطعام والمبيت مثل الحمامات، الإسطبلات لإيواء الخيول أو العربات، التريكلينيا...[4]
- ✓ من خصائص هذه الأماكن أنها مبلطةبالفسيفسائية وباللوحات الجدارية لأن الاهتمام بالزخرفة والفسيفساء يميز المباني العامة أكثر من المنازل الخاصة.[5]
- ✓ يتم التعرف على هذه النزل الواقعة على جانب الطريق من خلال مدخل الممر الواسع ومساحتها المركزية التي فتحت عليها صفوف من الغرف الصغيرة المتماثلة خصصة لسكن المسافرين.

---

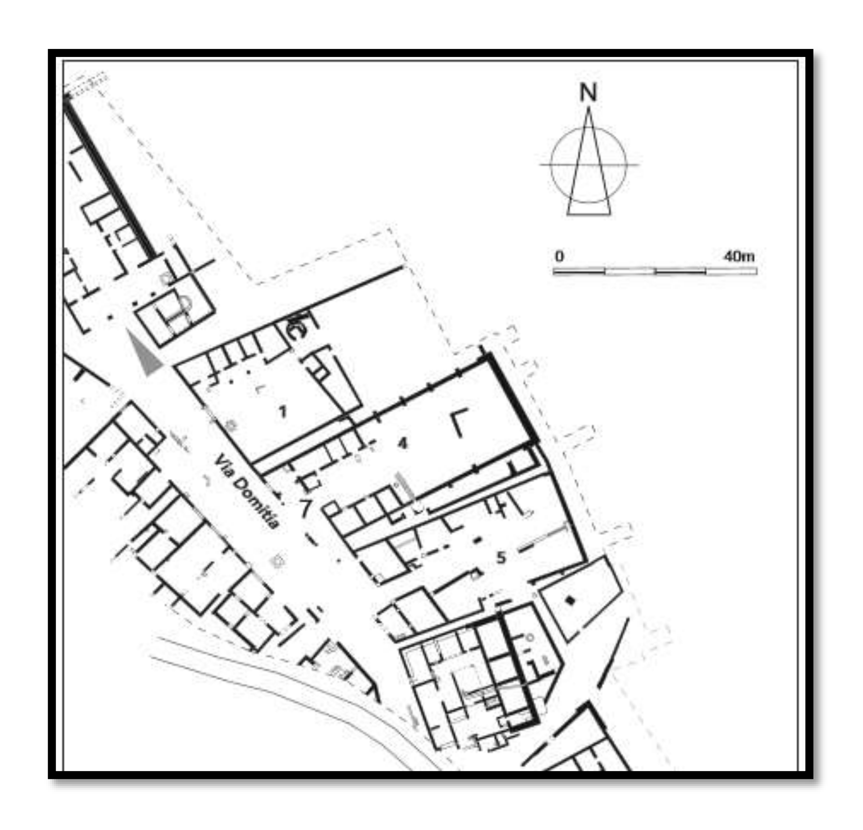
[1]M-A. le Guennec, les Auberges de l'antiquité romaine, dossiers d'archéologie, éditions faton, 2018, le voyage dansl'antiquité et au moyen age, p. 19

[2] M-A. leGuennec, Identifieuneauberge romaine: quelques réflexions méthodologiques, école française de rome, p 81.

[3]A. Ferlut, Hospitalité et structures d'hospitalité à proximité des sanctuairesruraux et de confins, Université Lyon 3, p1

[4]M-A. le Guennec, Les auberges de l'antiquité romaine, op.cit.,p. 19

[5]S. Germain, Les Mosaiques de Timgad, étude descriptive etanalytique, éditions CNRS, Paris, 1969, p. 118.



شكل رقم 04: المباني 1، 4 و5 على حافة طريق دوميتيا في محطة طريق أمبروسوم (عن M-A. le Guenec)

- ✓ في المدينة تكون مخططات هذه المؤسسات أكثر تنوعا، خاصة أن الكوبونات غالبا ما استقرت في منازل خاصة قديمة والتي أعادوا هيكلتها بتكلفة قليلة لاستيعاب الضيوف العابرين مثل ما هو في بومبي وأوستيا.

كشفت التنقيبات في هذه النزل مجموعات من المخلفات أغلبها أدوات وأواني معدنية وأجزاء المركبات أو العربات، بالإضافة إلى العديد من العملات المعدنية، مما يدل على الطابع التجاري للمكان.[1]

4.أسباب تواجد الفنادق وأماكنها في العالم الروماني القديم

تعددت أماكن وجود المنشآت التي تؤدي وظيفة الفندقة في العالم الروماني قديما حسب وجودها، فقد تكون لغرض ديني، تجاري، سياسي عسكري، واقتصادي.

[1]M-A. le Guenec, Les Auberges de l'antiquité romaine, op.cit., p 19

1.4.الغرض الديني:استمالت المحميات الريفية في الإمبراطورية الرومانية الكثير من الناس لممارسة طقوسهم الدينية سواء عند الينابيع أو عند الآلهة أو عند الأضرحة تدوم لعدة أيام، وبحكم وجود هذه المحميات في مناطق حدودية أو ريفية فقد كان من الضروري وجود هياكل لاستقبالهم يقيمون فيها حتى انتهاء الطقوس الدينية التي يمارسونها، كما كانت هناك مستشفيات لاستقبال المتدينين، لكن ليس من المؤكد أن لها نفس وظيفة الضيافة، يمكن أن تكون فقط لمجرد الترحيب بالمتدينين مع انه هناك وجود لبعض النقوش التي تحدثت عن دور بعض هذه المستشفيات كهيكل مخصص للضيافة، لذلك يصبح فهم الأشكال التي اتخذتها الضيافة تجاه هؤلاء الأشخاص في العصور القديمة تحديا.[1]

تمت دراسة عدة نقيشات تشير إلى وجود منشآت بالقرب من الأماكن المقدسة ذات وظيفة فندقية، وبشكل خاص نقش تم اكتشافه في Wesserbillig يعود تاريخه إلى عام 232 م، تظهر من خلاله الرغبة في إنشاء مرافق لهؤلاء المخلصين بالقرب من الأماكن المقدسة أو المعابد.[2]

2.4.الغرض التجاري: توجد أعمال ضيافة تجارية للمسافرين والتجار والبحارة الذين يأتونللتجارة والبيع، أو أولئك الذين توقفوا طوال الليل على طول الطريق إلى وجهات اخرى[3]، وتكون هذه المحطات في الغالب على طول الطرق أو بالقرب من الأسوار وبوابات المدينة وبالتالي كان من السهل الوصول إليها من قبل الجمهور[4].

3.4.الغرض الاقتصادي: شهدت الإمبراطورية الرومانية خلال) 27 ق.م و 467 م) توسعات كبيرة، ما اضطرها إلى استيراد أنواع من الطعام وكذلك استيراد القمح من المقاطعات التابعة لها، هذا ما أدى إلى ضرورة الانتقال والسفر ما ترتب عنه تأمين أماكن

[1] A. Ferlutop.cit., p.1

[2]Id, p. 2
[3] K. O’Gorman, Descovering commercial hospitality in ancient Rome, 2007, p. 47
[4]M-A. le Guenec, Les auberges de l’antiquité romaine Guennec, op.cit., p 19

أو محطات لإقامة هؤلاء المسافرين من تجار ورحالة من وإلى روما، أي أن فكرة التسويق والتجارة ساهمت في نمو صناعة الضيافة في روما قديما[1].

4.4.الغرض السياسي والعسكري: مع بداية عهد نيرون تم إنشاء أماكن إقامة استخدمها القضاة الجنود والمبعوثين من طرف الدولة في مهمات عسكرية أو للشخصيات الرسمية، إضافة إلى أنه تم استخدامها من طرف عامة الناس في بعض الأحيان[2].

5.أصحاب منشآت الضيافة والعاملين بها

كان أصحاب النزل والحانات والمطاعم على اختلاف أنواعها يمنعون من المشاركة في الخدمات العسكرية للدولة بسبب الجرائم التي تقع في حاناتهم خاصة، ما جعلهم مصدر شك واشتباه، وكان الاعتقاد السائد أن أي امرأة تعمل في إحدى هذه المؤسسات سيئة السمعة، كما يمنع زواج العاملات بها من الأشراف وذوي الجاه، أي أن جميع عمال هذه الأماكن لا يحظون بمكانة أو تقدير بالرغم من أهمية الخدمات التي يقدمونها للمجتمع، كما تذكر بعض المصادر الأدبية ان الفقراء هم أكثر من كان يقصد تلك النزل[3].

6.مميزات قطاع الضيافة: يتميز هذا النوع من الضيافة بثلاث جوانب:

- ✓ عدم اختيار العملاء نظرا لطبيعتها التجارية، ستكون في الواقع خدمة متاحة لأي شخص قادر على الحصول على مبلغ متواضع من المال اللازم لهذه الخدمة.
- ✓ تعددية النشاط التي تميزه عن تلك التي يمارسها أصحاب النزل والمطاعم البسيطة الاكثر تخصصا في تقديم الطعام وغرف الإيجار.
- ✓ الارتداد المؤقت، أي ان مدة الخدمة مخصصة للعملاء العابرين[4].

[1] زينب السقيلي، المرجع السابق، ص. 232

[2]https://books.openedition.org, p. 6

[3] زينب أحمد السقيلي، المرجع السابق، ص. 234

[4]U. Livadiotti, "Anne-Adeline le Guenec, Aubergisteset clients. L’accueil mercantile dans l’Occident romaine (IIIe siècle av. J.-C.–IVe siècle apr. J.-C.)", Literaturkritik, 2021, 103 (2), pp. 1-5

7.مظاهر الضيافة في بومبي

كشفت الحفريات التي تمتسنة 1748م عن معظم معالم مدينة بومبي، واستمرت البحوث الأثرية والحفريات التي تمكنت من إظهار معظم منشآتها إلى العيان، وخلال تلك الحفريات عثر على معالم غير تقليدية ومنشآت تقدم خدمات الضيافة، وتعود أهمية هذه المدينة الكبيرة إلى أنها مدينة تجارية بامتياز حيث كانت تمثل مركزا تجاريا هاما في روما، لذلك انتشرت بها مؤسسات ودور الضيافة على نحو ما كانت معروفة في ذلك الوقت والتي تعكس قدرا كبيرا من التطور والانتشار.

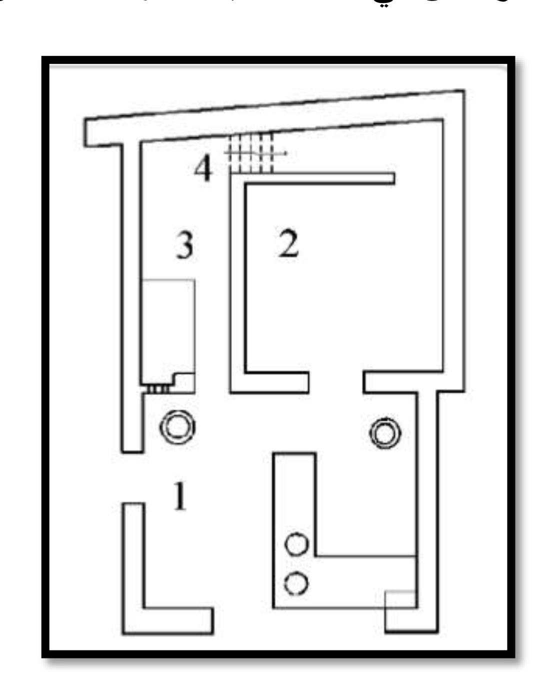
كشفت الحفريات عن ما يقارب 160 حانة ومطعم تقدم خدمات الطعام والشراب إضافة إلى ما يقارب 36 نزل أو فندق في المعنى الحديث، والتي كانت حسب الباحثين تقدم خدمات الإقامة الكاملة من مبيت وتقديم الطعام والشراب، ناهيك عن عدد ليس بالقليل من المطابخ والمخابز التي عثر في البعض منها على أرغفة خبز متحجرة[1]، كما تم العثور على منشآت الضيافة في وسط مدينة بومبي على بعد أقل من مبنيين من أكثر الشوارع ازدحاما في ذلك الوقت وقريبة من المراكز الإدارية والتجارية، من ضمنها آثار الطابق الأرضي لأكبر دار ضيافة تم تحديدها حتى الأن في بومبي، إذ يفترض أنها كانت تستوعب أكثر من 50 ضيفا، ولديها حديقة كبيرة منعزلة. المدخل الرئيسي محاذ بغرفتي نوم من كلا الجانبين مع فتح الأبواب في الردهة التي يوجد على يسارها مطبخ وغرفة نوم أخرى إضافة إلى درج يؤدي للطابق العلوي، وعلى الجدار الخلفي للأتريوم هناك ثلاث غرف، والمرحاض وغرفة الطعام كانا على يمين الممر.

---

[1] زينب أحمد السقيلي، المرجعالسابق، ص. 234

على الجانب الشرقي[1] كان هناك مدخل آخر من الشارع ومدخل من الحديقة يؤدي إلى ساحة كبيرة مع غرفة متصلة بها، والتي فتحت على حديقة مطبخ كبيرة ربما كان الزبائن يتناولون العشاء فيها، مع ثلاث تجاويف على الجانب الشمالي توفر مأوى.

كان في ردهة هذا المبنى كتابة تحتوي على كلمة (كريستيانوس) ، كذلك يوجد مطعم مجاور لكنه غير متصل داخليا بالمسكن، به غرفة طعام رئيسية وغرفة طعام أصغر متصلة مع مرحاض في الخلف حيث تشهد أحد النقوش الأمامية على أنه هنا يتم تقدم النبيذ.



مخطط لحانة بومبي

1_ منطقة البيع الرئيسية

2_ منطقة التقديم

3_ المطبخ

4_ السلالم

شكل رقم 05: مخطط لحانة من مدينة بومبي (عن Kevin O'Gorman)

إسم صاحب المطعم كان" drusus"، الذي وضع لافتة أمام الحانة الخاصة به تمنع التسكع، وطبعا هذه اللافتة توجد لأن هذا المطعم كان قريبا من ماخور(Lupanar).

[1] K. O'Gorman, op.cit., p 49.



صورة رقم 02: دار ضيافة بمدينة بومبي (عن https://www.pompeiiinpictures.com)



صورة رقم 03: صورة لدار ضيافة بمدينة بومبي (عنhttps://www.pompeiiinpictures.com)

كانت بومبي في دورها كمركز للترفيه قد اجتذبت وتطلبت أفضل موظفي الضيافة الذين يمكن أن توفرهم الإمبراطورية من أجل الحفاظ على سمعتها وتحسينها[1].

[1] K. O’Gorman, op.cit., p 50.

8.صالة الطعام الثلاثية Triclinium

انتشر في روما وخاصة في مدينة بومبي ما بعرف ب Triclinium والتي يمكن ترجمتها بصالة الطعام الثلاثية، والمصطلح مكون من شقين اما الشق الأول هو Tri ويقصد به ثلاثي أو ثلاثة وأما الشق الثاني وهو Clinium ويقصد به أريكة أو مقعد ممتد، وكانت هذه المقاعد لها ما يشبه المسند تجاه اليسار للاتكاء عليه بينما يقوم الخدم والعبيد بتقديم الطعام وعزف الموسيقى والرقص (صورة رقم04)، وهناك نقش كتب على أحد منشآت الضيافة يشير إلى هذا المكان، تتضمن هذه النقيشة النص التالي:" دار ضيافة:هنا يوجد غرفة طعام للإيجار مع ثلاثة آرائك مفروشة".

كما كانت بعض تلك الصالات الثلاثية تقوم بوضع لافتات إعلانية لجذب المواطنين، ومن أمثلة ذلك نقش جداري من مدينة بومبي معلق على واجهة أحد تلك الصالات الثلاثية المقاعد يصور مجموعة من الضيوف يتكئون على الآرائك ومكتوب عليه مايلي: "استمتع بوقتك هنا، لأننا نغني، تعال من أجل ذلك"، ويرجع هذا النقش موجود في متحف نابولي ويعتقد انه يرجع للفترة ما بين (40م_ 79م).[1]



صورة رقم 04: رسم جداري يمثل مأدبة بقاعة التريكلينيوم (عن: زينب أحمد السقيلي)

[1] زينب أحمد السقيلي، المرجع السابق، ص. 235

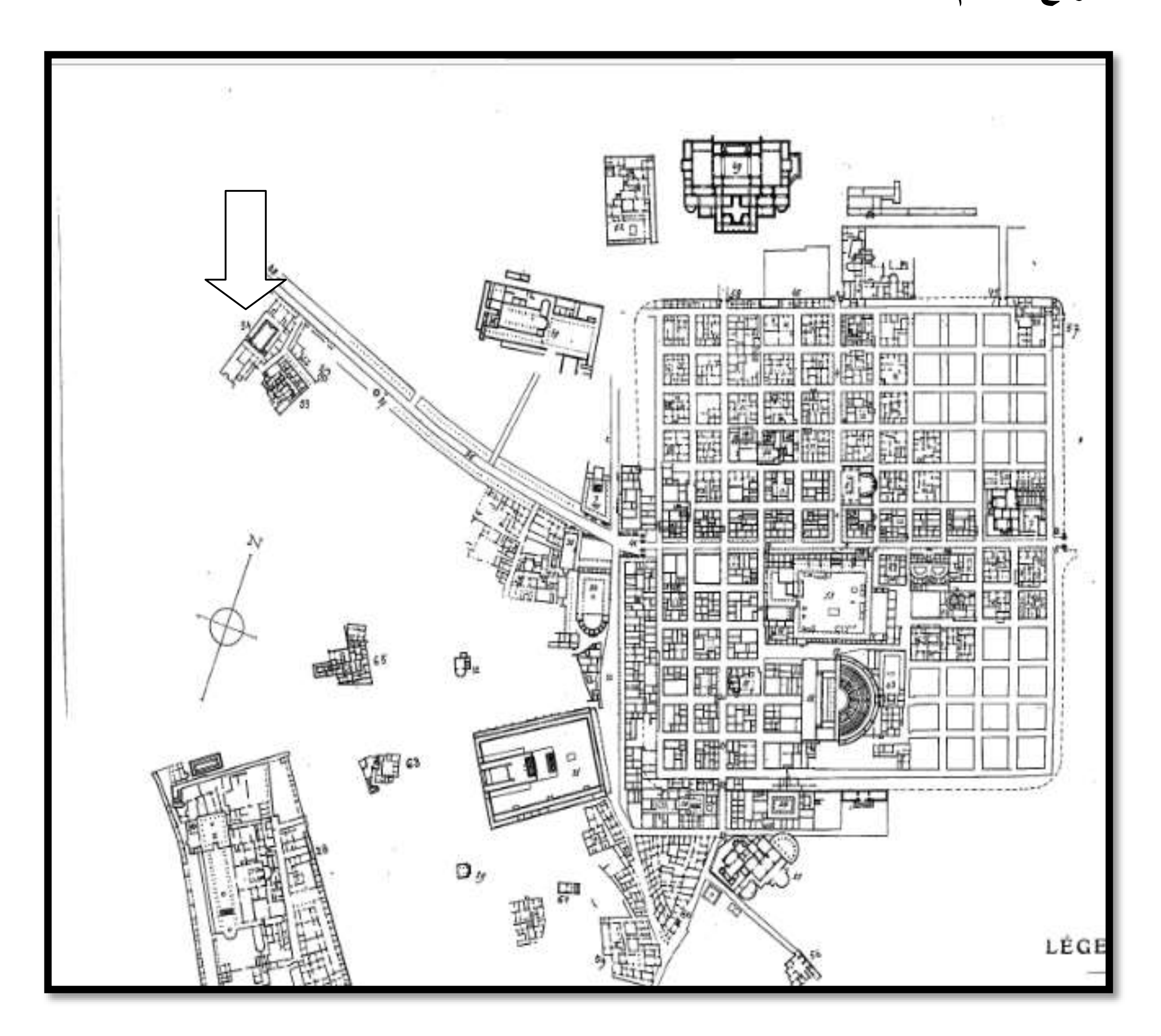
الفصل الثالث

فندق مستعمرة تيمقاد

تمهيد

شيدت مدينة ثاموقادي بآخر منحدرات التخوم الشمالية لجبال الأوراس،تأقلم مخططها العام مع طبوغرافية الموقع وأخذ في التطور والتوسع حيث تجاوز النسيج العمراني حدود مساحة المدينة الأصلية بكثير، ويعود الفضل في إزدهار المدينة إلى تزيينها بالعديد من المعالم الدينية والترفيهية والمدنية، حيث أصبح المواطنين مهتمين ببناء معالم ذات منفعة عامة،[1] فتطرقت في هذا الفصل إلى دراسة أحد هذه المعالم الذي صنفه الباحث "ألبرت بالو" على أنه مخزن أو مستودع للسلع، في حين أن الباحثة "سوزان جيرمان" أطلقت عليه إسم المنزل الكبير شمال الكابتول، محاولة إثبات وظيفته الفندقية من خلال إسقاط خصائصه ومميزاته على خصائص محطات الطرق في العالم الروماني القديم.

1.موقع المعلم



الشكل رقم 06: مخطط مدينة تيمقاد (عن A. Ballu)

[1]H.*Pavis D'Escurac, "Flaminaet société dans la colonie de Timgad", In A.A., T.15, 1980, pp.189-190.*

يقع فندق مستعمرة تيمقاد في الجهة الشمالية الغربية لمدينة تيمقاد الأثرية (شكل رقم 06، صورة رقم05) على بعد ثمانية أمتار من بوابة لامباز (صورة رقم 06)[1]، في الجهة الغربية من شارع(شمال-غرب/ جنوب شرق)والذييبدأ من شارع الديكيمانوس ، بمحاذاة شارع بمسافة 100 متر وعرض 20 متر تفتح عليه ثلاثة مداخل(صورة رقم 07).[2]



صورة رقم 05: صورة جوية لمدينة تيمقاد (عن A. Bertrand)

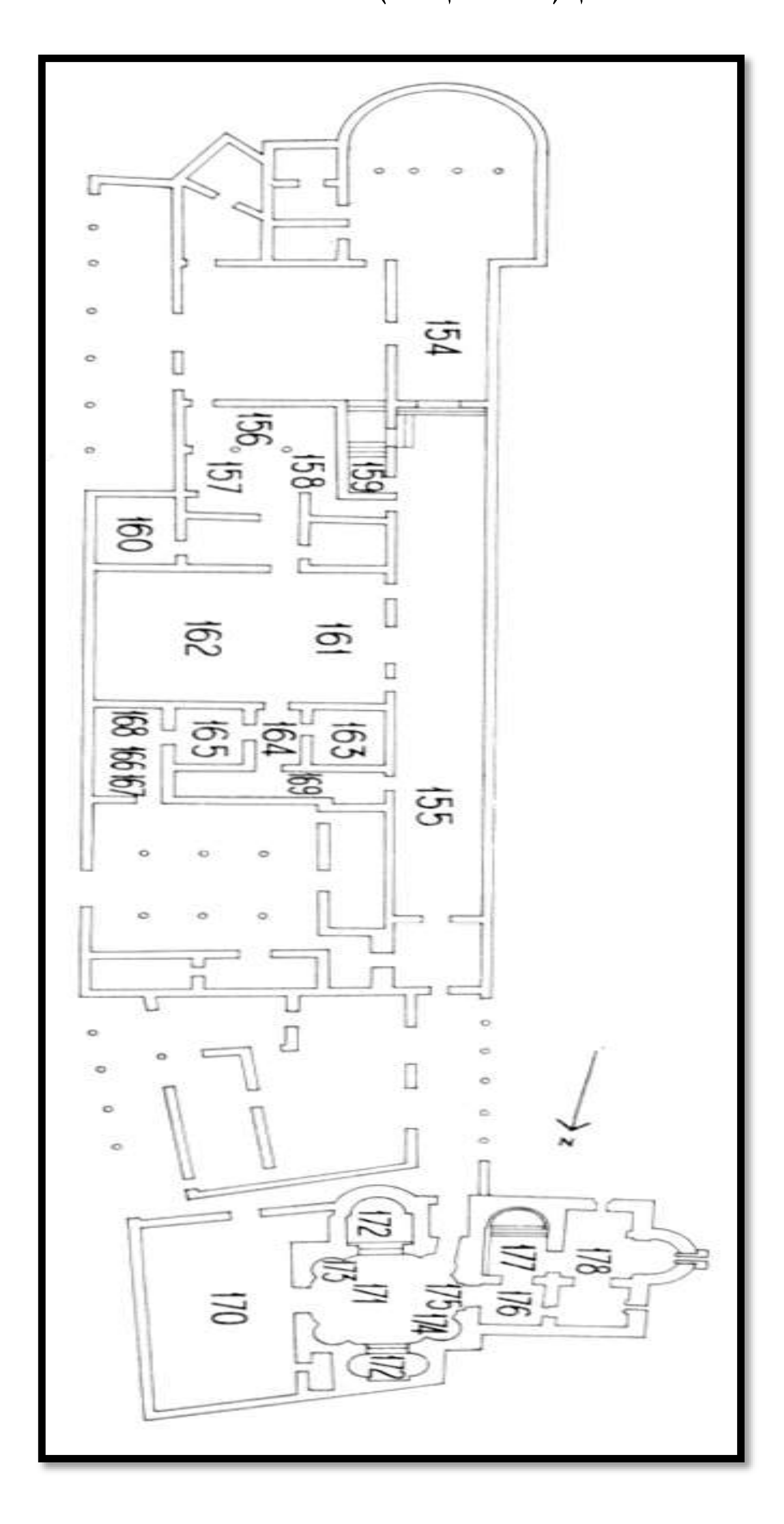




صورة رقم 07: المداخل الثلاثة للمعلمصورة رقم 06: صورة تبين المسافة بين مدخل المعلم وبوابة لامباز

[1]A. Ballu, Les ruines de Timgad antique Thamugadi: sept années de découvertes (1903-1910) , bibliothèque nationale de france , p. 49
[2]S. Germain, op. cit., p.106

2.الدراسة المعمارية للمعلم (شكل رقم 07)



شكل رقم 07: مخطط المنزل الشمالي الكبير (عنS. Germain)

على بعد ثمانية أمتار من بوابة لامبازعلى الجانب الجنوبي من طريق النصر، يبدأ رواق مكون من ثماني فتحات يشكلها عمودين ركنيين وسبعة أعمدة في الوسط، لم يتبقى منها سوى أربعة بحيث الفتحة الرابعة أوسع من الفتحتين الأخرتين، تقابل بابا يؤدي إلى غرفة مبلطة بالحجارة مثل الرواق، مربعة الشكل طول ضلعها10.40م ومحاطة برواقين،في الفتحة المقابلة للباب نرى على الرصيف آثار ارتطام عجلات العربات به وما يؤكد هذا هو تآكل حافة الرصيف، إذ كانت العربات تصل الى غاية المكان لتفريغ البضائع والتي يتم نقلها على الفور إلى الغرفة من خلال الباب المفتوح الواسع الذي يستخدم فقط لهذا الغرض، كما يتضح من المسافة التي لوحظت بين بقايا الحزازات، ووجود باب صغير عرضه 01.28م جنبا إلى جنب مع الباب الكبير، كان يستخدم لمرور الناس عند إغلاق الباب الآخر. [1]

الردهة التي دخلنا إليها بهذه الطريقة، كان على جانبيها قريبا إلى حد ما من الجدار الأمامي مدخلين صغيرين، وفي الخلف باب كبير أخر يقع في محور الباب الأول بنفس الحجم، وبنفس آثار الإغلاق، ثم نخرج إلى رواق يحيط بالجهات الأربعة لفناء واسع عرضه12.50 متر وطوله20 متر، يتكون رواق الفناء من خمسة أعمدة من الجهة الشمالية ومن تسعة أعمدة من الجهتين الشرقية والغربية (صورة رقم)، يتوسط الفناء حوض للمياه مقاسته 3.65م على 02.60 م، وأرضيته مبلطة بالإسمنت، الجهة الخلفية مثل الجهة الأمامية بها خمس فواصل أعمدة وفي إحدى هذه الفواصل تم وضع منصة بعرض 02.72 متر، مع بروز في الفناء ب 0.75 متر.

[1] A. Ballu, Les ruines de Timgad antique Thamugadi,op.cit., p 49



صورة رقم 08: الفناء المركزي ومرافقه

كانت أرضية الجزء الجنوبي من الرواق المحيط بالمساحة المركزية مرصوفة بالرخام بعروق خضراء وحمراء من الرخام الافرقي، وقد تم رفعه عن باقي الرواق بمقدار متر ونصف ، ويتم الوصول إلى هذا المستوى عن طريق عبور بسلم من سبع درجات في نهاية الأروقة الجانبية، (الصورة رقم 9)



الصورة رقم 9: تمثل أحد الأروقة الجانبية من السلالم

لذلك كان هناك نوع من المنصة الجاهزة التي من المحتمل أن يتم بيع البضائع من أعلاها، ومن المحتمل أن تكون مبيعات البضائع المودعة إما في غرفة المدخل المربعة أو تحت الأروقة العريضة للفناء، تم ثقب الجدار الخلفي للرواق الجنوبي بثلاثة أبواب، اثنان صغيران بعرض 01.10 متر و آخر كبير في المحور بعرض 02.40 متر ، تتيح هذه الأبواب الوصول إلى غرفة جميلة عرضها 8 أمتار و طولها متار و طولها 25 مترا ، كانت الأرضية مصنوعة من فسيفساء جميلة جدا ورائعة ولسوء الحظ هي في حالة سيئة، وقد كان لهذه الغرفة على الجانبين بابان آخران بالقرب من المداخل الأخرى ، وتم إغلاق بقية الغرف ، بالإضافة إلى وجود سور حجري يبلغ ارتفاعه مترا واحدا[1] بين جميع الأروقة.

أقيمت السدادات في ألواح الحجر الرملي بدلا من العوارض الخشبية التي تم تركيبها في الأصل، واعتبرت غير كافية من حيث الصلابة، هذا ما تمكنا من رؤيته بوضوح شديدعلى الفور من خلال ملاحظة الشقوق المصنوعة أولا على جوانب الأعمدة لاستقبالالحواجز، وارتفاع هذه الشقوق فوق سطح الأرض هو نفسه الذي فوق الألواح العمودية.

لم تظهر أعمدة الحجر الرملي بشكل واضح للذين بنوا هذا المعلم، لذلك حرصوا على تغطيتها بالجص كما في بومبي، هذا أول مثال لهذا النوع من زخارف الأعمدة التي رأيناها في تيمقاد، أو بالأحرى في الجزائر الرومانية.

يجب أن تكون زخرفة الغرفة المرصوفة بالفسيفساء غنية جدا، إذا لم نكن نحكم فقط من خلال بقايا رصفها الجميل، ولكن أيضا من خلال الأجزاء العديدة من ألواح العقيق اليماني التي تم العثور عليها والتي تزين الجزء السفلي من الجدران.

كسوة الجدران من مرمر الأونيكس كانت بسمك 3 سم، وتتوجها حافة بارزة ومسطحة ارتفاعها24 سم.

[1] Id, p. 50

أحاطت سلسلة من الغرف الكبيرة أو الأصغر بقليل بهذه الغرفة الجميلة، لكن تم تعديل أقسامها إلى حد ما سابقا، ومع ذلك مازلنا نرى مساحة بطول 13 مترا و 03.60 متر عرضا و تنتهي في الجنوب بنصف دائرة بعمق 02.65 متر مسبوق بعمودين غير مدمجان في الجدران، وهناك دهليز بعرض 03.80 متر و 05.50 متر طولا يربط الغرفة بالرواق، يمكن أن نرى أنه كان هناك مصلى مسيحي أنشأ في وقت قصير لكن يصعب تصديق ذلك بسبب أبعاده.

في جنوب وشرق المعلم توجد سلسلة من الغرف مرتبطة بالأروقة، ولدينا على الجانب الشرقي سبع غرف تطل عموديا على شارع ديكيمانوس ماكسيموس، وكذلك باب للخروج في نهاية الرواق العلوي[1].



الصورة رقم 10: تمثل الغرف المرتبطة بالرواق

[1]Id, p. 52

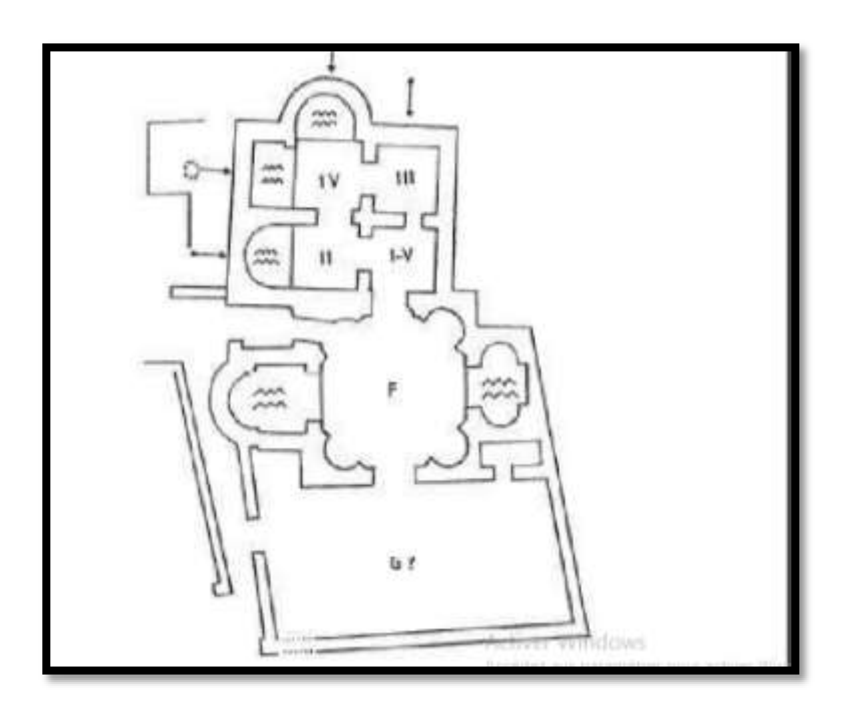
في الجهة الشرقية للغرفة عند نصف الدائرة، كانت هناك غرفة طويلة أيضا وأكبر حجما مضاءة بنفس الطريقة مع باب في الخلف، ثم بين الغرفة المذكورة والرواق، غرفة أخرى بعرض 03.85 متر و 05,50 متر طولا، يتقاطع جدارها الجنوبي مع الشارع الذي كان التنقل عبره ممكنا أو غير ممكن حسب الباب الذي بعرض 01.90 متر الذي تم إنشاؤه هناك، إن كان مفتوحا أو مغلقا.

أخيرا، في الجنوب الغربي من النصف دائرة نلاحظ آثار حوض يبلغ ارتفاعه04.45 مترا وعرضه 08.60مترا، وبقايا قاعة مبلطة بفسيفساء بقياس 6 أمتار على 05.55 مترا تلتف حولها عدة غرف.

إلى الشمال هناك رواق مجهز في الوسط بكوة على شكل نصف كرة، بعرض 03.30متر مع تبليط بفسيفساء رخامي، ويبدأ أنبوب ماء أو ماسورة مياه من الرواق المذكور ليصل إلى الركن الجنوبي الغربي من الغرفة الكبرى بطلاء حجر الأونيكس[1].

[1] Id, p. 53

3.حمامات المنزل شمال الكابيتول (شكل رقم 08، صورة رقم 11)



الشكل رقم 08: مخطط حمامات المنزل شمال الكابيتول (عن د/دحمان رياض)

1.3. الموقع

تقع هذه الحمامات في الجزء الشمالي لمنزل واسع ذو ثلاثة أفنية تتوزع فيها عدة قاعات وغرف، يفصل بينها وبين هذا المنزل رواق ضيق إذ يجعل الحمامات مفصولة نسبيا عن باقي أجزاء المنزل، وهي حمامات معدة للاستخدام الجماعي أو الاستخدام العام حسب رأي " سوزان جرمان ".



صورة رقم 11: تمثل حمامات المنزل شمال الكابتول

يحدها من الجهة الشرقية شارع موازي للشارع المؤدي إلى الكابيتول، ومن الشمال شارع ثانوي يفصلها عن هيئة سكنية، ومن الجنوب فناء المنزل، أما من الجهة الغربية فالظاهر أنها لم تنقب بعد.



الصورة رقم 12: تمثل الشارع الفاصل بين الحمامات والمنزل

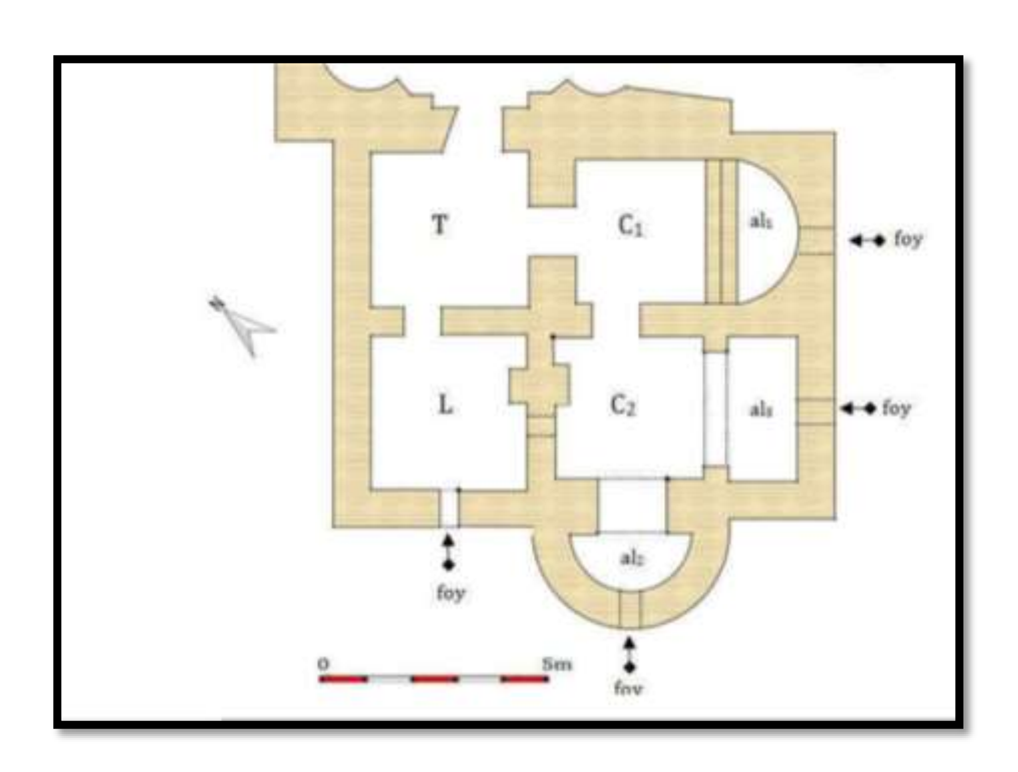
أما من الناحية التاريخية، فلا توجد معطيات كافية لاعتماد تاريخ محدد لكن يمكن المجال الزمني الأقرب لتاريخ بنائها وفق بعض المعايير[1]، التي مكنتنا من القول أن نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع ميلادي هو التاريخ الأقرب لبنائها.

[1] دحمان رياض ، الحمامات الرومانية الخاصة في الشرق الجزائري ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر 2 معهد الآثار ، 2021-2022 ، ص. 163

2.3.أقسام الحمامات

1.2.3.القسم الساخن

يتكون من أربعة قاعات متساوية المساحة تقريبا (شكل رقم 09)، الأولى دافئة تتصل مع الباردة بمدخل عرضه 0.95 متر من جهتهاو 1.25 من جهة الدافئة، كما تتصل مع القاعة الساخنة الشرقية بمدخل عرضه 1 متر، وقاعة التعريق من جهتها الغربية بمدخل عرضه 0.80 متر، لا يظهر حاليا أنها كانت مسخنة من الأرضية أو عبر الجدران، فمن جهة قاعة التعريق لا يمتد نظام التسخين التحت أرضي إليها، ومن جهتها الجنوبية لا يمكن التكهن أنها تستمد حرارتها من الساخنة، علو الرغم من أن" بالو " يشير إلى أن نظام الهيبوكسيتيمتد إليها. مقاسات هذه القاعة (3.45 × 3.40) ،بنيت جدرانها بالآجر وبلطت أرضيتها بالفسيفساء.[1]



الشكل رقم 09: القسم الساخن لحمامات المنزل شمال الكابيتول (عن د/ رياض دحمان)

[1] دحمان رياض، نفس المرجع، ص. 165

2.2.3.قاعة التعريق (صورة رقم13)



صوة رقم13: قاعة التعريق (عن د/دحمان رياض)

من خلال الموقد المهيأ في جدارها الغربي، والأعمدة الحاملة لأرضيتها وكذا فتحات التسخين العمودي، يظهر لنا أنها قاعة ذات نظام تسخين لا يحتوي على حوض إذ أنه لا يوجد دليل يشير إلى ذلك، ترتبط في جدارها الجنوبي مع القاعة الساخنة الغربية بمدخل لا يمكن معرفة عرضه بسبب تهدم جانبيه، كما هيئت أسفله فتحة تسمح بمرور الحرارة بينهما. بنيت جدران هذه القاعة بالآجر.

3.2.3.القاعتان الساخنتان الشرقية والغربية

تقعان في الجهة الجنوبية للقسم الساخن، الأولى مزودة حوض نصف دائري نصف قطره 1.35 متر، يتم الصعود إليه عبر سلم يرتفع عن مستوى القاعة ب 0.52 متر يظهر منه حاليا درجتين، بنيت جدرانها بالآجر. أما الثانية وهي مرتبطة بالأولى على جهتها الغربية بها مدخل عرضه 0.80 متر، وهي مزودة بحوضين، الأول من الجهة الغربية شكله نصف

دائري و نصف قطره 1.24 متر، والثاني مستطيل في الجهة الجنوبية مقاساته(3.09 × 1.48) متر .[1]





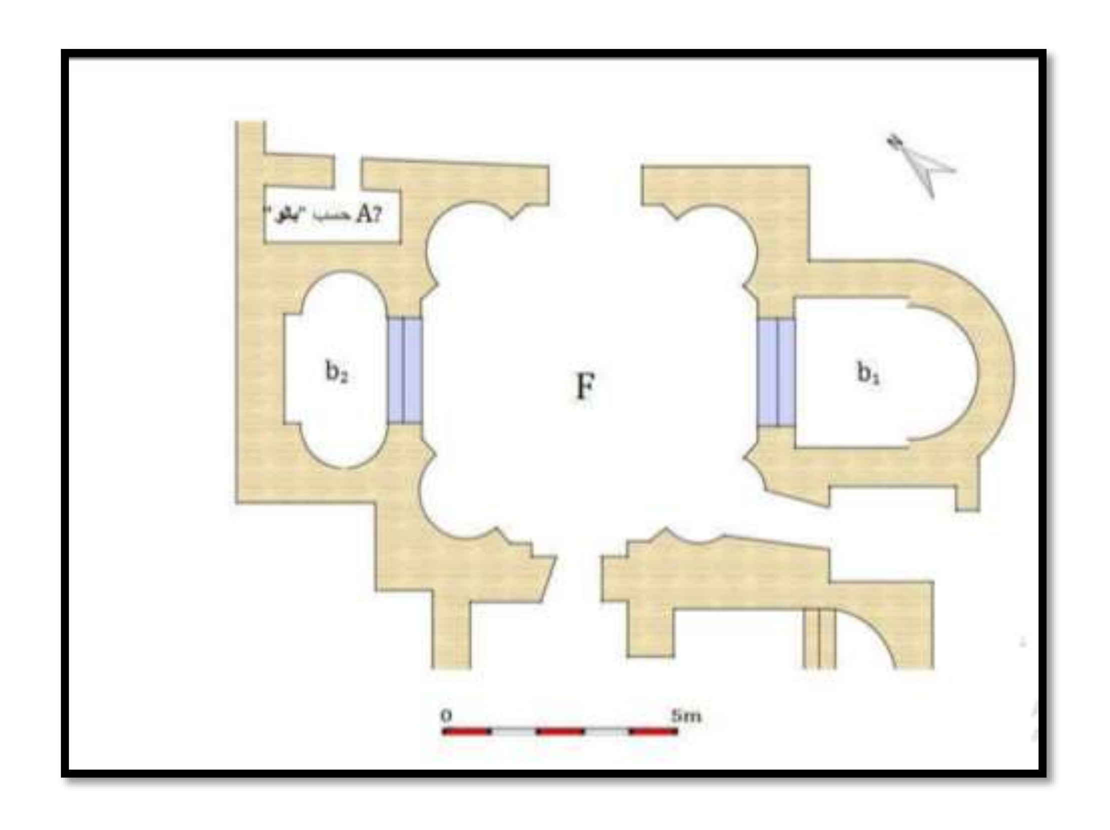
صورة رقم14: قاعة التسخين الشرقية (عن د/دحمان رياض)صورة رقم15: قاعة التسخين الغربية (عن د/دحمان رياض)

4.2.3.القسم البارد للحمامات(شكل رقم 10)

وينقسم إلى قسمين؛ القسم الأولويتمثلفي فضاء واسع مفتوح على الشارع الشرقي بمدخل عرضه 1.10 متر، وعلى رواق يفصل بينه وبين فناء المنزل من الجهة الجنوبية، وفي الركن الشمالي الغربي له توجد غرفة صغيرة بتم العبور لها عبر مدخل عرضه 0.60 متر.

أما القسم الثاني فيتمثل في القاعة الباردة بحوضيها الشمالي والجنوبي، بنيت هذه القاعة بشكل مربع بمساحة 50 متر مربع ، مع كوة نصف دائرية في كل ركن من أركانها باستثناء الكوة الجنوبية الغربية التي لم تكن مكتملة، إذ هيء في منتصفها مدخل يؤدي إلى رواق عرضه 2.02 متر، ومن ثم إلى فناء المنزل أو إلى رواق الخدمات حيث مواقد القسم الساخن.[2]

[1] دحمان رياض ، نفس المرجع ، ص 166.
[2] دحمان رياض، المرجع نفسه، ص 169



الشكل رقم 10: القاعة الباردة وحوضيها (عن د/ دحمان رياض)

زودت هذه القاعة بحوضين مختلفين في الشكل، الحوض جنوبي وشكله مستطيل ينتهي بحنية نصف دائرية، يتم النزول إليه عبر سلم مكون من درجين، بنيت جدرانه بالآجر ولبست بتقنية الملاط الممزوج بكسرالآجر.أما الحوض الثاني فهو بيضوي الشكل، يتم النزول إليه عبر سلم مكون من درجين، بنيت جدرانه ولبست بنفس تقنية الحوض الأول.[1]

4.نظام التسخين في حمامات المنزل شمال الكابتول

يتكون هذا القسم من أربعة قاعات، تختلف طريقة تسخين كل قاعة عن الأخرى.

[1] نفسه، ص. 170

1.4.المواقد

بقيت آثار ثلاث مواقد في هذه الحمامات، اثنان منها في الجهة الجنوبية يفتحان على رواق للخدمات مدخله من الجهة الشرقية، والثالث في الجدار الغربي لقاعة التعريق، مع احتمال موقد رابع في الجدار الغربي للقاعة الساخنة الغربية.[1]

2.4.التسخين التحت أرضي

تظهر في قاعة التعريق بقايا الأعمدة المشكلة من بلاطات آجورية، يبتعد كل عمود عن الآخر ب 0.43 متر، تعلوها بلاطات آجوريةمقاساتها (0.54×0.46)متر وسمكها 0.06 متر، فوقها طبقة من الملاط سمكها 0.15 متر .

أما القاعة الساخنة الشرقية فبقيت محافظة على أرضيتها المحمولة فوق أعمدة مشكلة من الآجر، في حين القاعة الساخنة الغربية لم يبقى من أعمدتها شيء، أما القاعة الدافئة فحرارتها كانت فقط من المدخلين المرتبطين مع قاعة التعريق والقاعة الساخنة الشرقية.

3.4.التسخين العمودي(الجداري)

تم تزويد القاعة الساخنة الشرقية وقاعة التعريق بنظام التسخين العمودي عبر فتحات مشكلة من بلاطات من الآجر تسمح للحرارة بالانسياب عبرها. [2]

5.المسار الحموي للحمامات

يتم الدخول لهذه الحمامات من الجهة الجنوبية إذا كان المستحمون من نزلاء المنزل، ومن الجهة الشرقية إذا كانوا من خارجه، حيث يتم المرور من الغرفة الباردة في كلتا الحالتين، ثم المرور بالقاعة الدافئة، بعد ذلك المسار اختياري وفق أحد المسارين:

[1] دحمان رياض، نفس المرجع، ص. 167
[2] نفسه

- المسار الدائري بالمرور بجميع القاعات دون استثناء.
- المسار التراجعي العكسي، ينتهي عند القاعة الساخنة الشرقية ثم يعاود الرجوع عكسيا دون المرورعلى قاعة التعريق.[1]

6. الفسيفساء التي تم العثور عليها في المعلم

1.6.فسيفساء المنزل الكبير شمال الكابتول

تم العثور على العديد من اللوحات الفسيفسائية في هذا المنزل مختلفة الأشكال والمواضيع، حيث استعملت في تبليط معظم أقسامه، وفيما يلي مثال عن لوحات الفسيفساء وفق أرقام المخطط الذي وضعته سوزان جرمان:

1_في الممر الذي في الجهة الشمالية لفناء المدخل من الجهة الجنوبية للمدخل المعمد عثر على فسيفساء هندسية مدمرة كانت على شكل مربعات كبيرة وصغيرة، في المربعات الكبيرة مربع منحني الشكل منقوش والمربعات الصغيرة مقسمة إلى أربعة أجزاء متساوية.(رقم 156)

2_ لوحة فسيفسائية تمثل إكليل الغار،وجدت في الغرفة التي تفتح في الركن الجنوبي الشرقي للرواق الكبير [2].(رقم 159)

3_ أما في غرفة مجاورة لرواق المدخل جهة الشمال وجدت قطعة فسيفساء في مكانها كانت على شكل دوائر متقاطعة [3].(رقم 160)

[1] دحمان رياض ، المرجع نفسه ، ص 171 .

[2]Suzanne Germain ; ibid ; p 106 ; 107 ; 108 .
[3] Suzanne Germain ; ibid ; p 109 ; 111 .

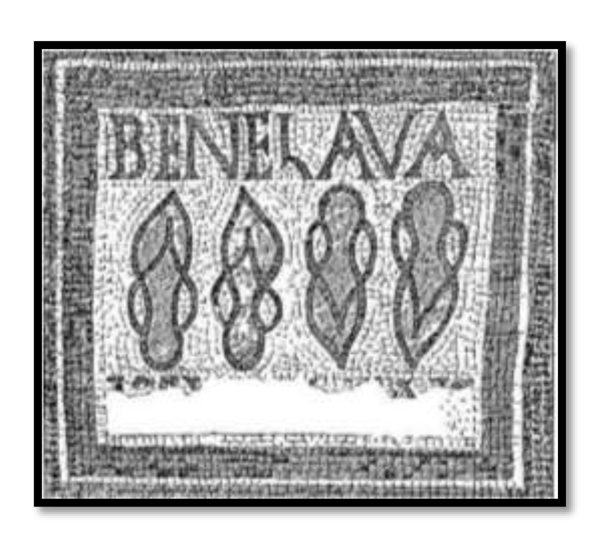
2.6.فسيفساء الحمامات

تم توزيع الفسيفساء على مختلف أجزاء الحمامات حيث أنه تم تبليط أرضية كل من القسمين الساخن والبارد بـ10 تبليطات مختلفة التقنيات والمشاهد والألوان، وهذا تصنيف لها وفق الأرقام الموضوعة في المخطط من طرف "جرمان" :[1]

1_وجدت في حمامات السباحة الشمالية والجنوبية قاعدة الفسيفساء الفخارية في مكانها. (رقم 172)

2_ ووجدت فسيفساء الصدفة أو المحارة في واحدة من الكواة الأربعة النصف دائرية للغرفة الباردة.(رقم 173)[2]

3_ كما وجدت تبليطة فسيفسائية فيها صورة نعال على شكل لوحة مستطيلة ذات خلفية بيضاء.(رقم 175)[3]



الصورة رقم 16: تمثل بلاطة فسيفسائية لصورة نعال

(عن د/ دحمان رياض)

[1] دحمان رياض ، المرجع نفسه ، ص 172.
[2] Suzanne Germain ; ibid ; p. 115

[3] Id, p. 116

خاتمة

بعد دراستي هذه توصلت إلى أنه من الصعب التفكير في أن هذا المبنى كان منزلا خاصا بسيطا، كما أخالف الباحث "ألبرت بالو" في رأيه أنه كان مستودعا أو مخزنا للسلع، ومن خلال اعتمادي على عدة مؤشرات والتي يمكن تلخيصها فيما يلي

أولا: موقع هذا المبنى بالنسبة للمدينة والواقع على بعد 8 أمتار من بوابة لامباز التي تدخل لمدينة تيمقاد، وهي منطقة حدودية وقريبة من الكابيتول(شمال الكابيتول)، وهذه إحدى الخصائص المشتركةبين المنشآت المكتشفة التي تمثل نزل في العالم الروماني القديم.

ثانيا: زود هذا المبنى بخدمات أخرى من أهمها الحمامات الملحقة به، إضافة إلى إسطبل لإيواء الخيول أو العربات) هذا ما فسرت به تآكل حافة الرصيف وآثار عجلات العربات) ، وهذه من أهم ميزات مؤسسات الضيافة عند الرومان قديما.

ثالثا: عثر في هذا المبنى على العديد من اللوحات الفسيفسائية، كما تم تبليط أرضية الحماماتبلوحات فسيفسائيةذات اشكال ومواضيع متنوعة، ومن المتعارف عليه أن هذا الاهتمام الكبير بالزخرفة والفسيفساء يميز المباني العامة أكثر من المباني الخاصة.

رابعا: أما من الناحية المعمارية فإن هذا المبني تنطبق عليه الخاصية التي كان الرومان قديما يتعرفون على النزل أو الفنادق الواقعة على جانب الطريق، ألا وهي المدخل الواسع والمساحة المركزية التي تفتح عليها صفوف من الغرف مخصصةلمبيت المسافرين.

خامسا: قرب هذا المبني من بوابة وسور المدينة من ضمن الخصائص التي ميزت محطات الطرق التي كان يقصدها في الغالب التجار الذين يتوقفون ليلا عند قدومهم للمدينة لعرض سلعهم.

سادسا: كذلك من خلال مقارنة الاجزاء المعمارية لهذا المبنى أو مخططه بمخطط لدار ضيافة بمدينة بومبي نجد تشابه بينهما.

إضافة إلى المعلومات الموجودة في الفصل الثاني والثالث التي أخذت من عدة مراجع، في الأخير أفترض أن هذا المبنى لديه معظم المؤهلات إن لم تكن كلها التي تجعله يؤدي وظيفة الفندقة في العالم الروماني القديم.

قائمة المراجع

المراجع باللغات الأجنبية

A. Ballu, Les ruines de Timgad (antique Thamugadi), Paris, 1897, Ed. Ernest Leroux, Paris, 1897

A. Ballu, "Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1902-1903", BCTH, 1904

A. Ballu, "Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1905", BCTH, 1906

A. Ballu, "Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1906", BCTH,

1907

A. Ballu, "Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1907", In BCTH, 1908

A. Ballu, "Rapport des fouilles exécutées a Timgad en 1908 ", In BCTH, 1909

A. Ballu, "Rapport des Fouilles exécutées a Timgad en 1911", In BCTH, 1912

A. Ballu, "Rapport sur Fouilles exécutées a Timgad en 1914",In BCTH, 1915

A. Ballu, "Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations Exécutées en 1922-1923", RSAC, 1923

G. Boissier, Afrique romaine, 3eme édition, Hachette &Cie éd,Paris, 1907

R. Cagnat, "Chroniques des fouilles”, MEFR, XXIII Année, Rome, 1903

R. Cagnat, "Rapport des Fouilles exécutées a Timgad en 1892", BCTH, 1893, BCTH, 1894, BCTH, 1895, BCTH, 1896, BCTH, 1898

R. Cagnat, "Tracé primitif de Thamugadi", CRAI, Paris, 1904

J. Carcopino, "La table de patronat de Timgad", R. A., n° 57, Alger1913,

C. Courtois, Timgad, antique Thamugadi, Alger, 1951

C. Courtois, "Timgad : Le site, le rôle et I' histoire", Document n° 59 du 25 février

M. Christofle, Rapport sur les travaux de fouilles et de Consolidations effectués en 1930-31 et 32 par le S.M.H., Alger, 1935

Ch. Diehl, l'Afrique byzantine, Paris, 1896

M. Dondin-Payre, "Un document cartographique inédit sur l'occupation de l'espace dans les Aurès à L'époque romaine", A.R, n°X, AttidelConvegno di convegnodistudio, Oristano, 11-13 Décembre, 1992

H-P. d'Escurac, "Flamina et société dans la colonie de Timgad", A.A., t. 15, 1980

A. Ferlut, Hospitalité et structures d'hospitalité à proximité des sanctuaires ruraux et de confins,Université Lyon 3.

S. Germain, Les mosaiques de Timgad, étude descriptive ET analytique, éditions CNRS, Paris, 1969

St. Gsell, Les Monuments antiques de l'Algérie, t. I, A. Fontemoing Ed., Paris, 1901

A. Guerbabi, "Chronométrie et Architecture antiques, LeGnomen du forum de Thamugadi" A.R., n° X, 1992

J. Lassus, La Forteresse byzantine de Thamugadi, Fouilles à Timgad 1938-1956, CNRS, Paris, 1981

Y. Le Bohec, "L'Armée et L'organisation de l'espace urbain dans L'Afrique romaine du Haut Empire", ANRW**,** 11-13 Décembre 1992

J. Le Chanoine, "Anciens Evêchés et mines chrétiennes de la Numidie et de la sitifiénne", RSAC, n° 46, 1912

M. LeGlay, "Un centre de Syncrétisme en Afrique : Thamugadi de Numidie", In A.R., n° VIII, atti dell' VIII convegno di studio, Cagliari, 14-16 décembre 1990

M. LeGlay, S. Tourrenc, "Nouvelles inscriptions de Timgad sur des légats de la 3eue légion Auguste", A.A., t. 21, 1985

M-A. Le Guennec, les auberges de l'antiquité romaine, dossiers d'archéologie, éditions faton, 2018, le voyage dans l'antiquité et au moyen àge.

M-A. le Guennec, identifie une auberge romaine : quelques réflexions méthodologiques, école française de rome

U. Livadiotti, "Marie-Adeline le Guenec, Aubergistes et clients. L'accueil mercantile dans l'occident romaine (IIIe siècle av. J.-C.–IVe siècle apr. J.-C.)",Literaturkritik, 2021, 103 (2)

J. Maguelonne, "Rapport sur les travaux de fouilles et de consolidations " RSAC, 1907, Alger, 1908

E. Masqueray, "Voyage dans l'Aouras, Etude historique", BSGP, t. 12, 1876.

E. Masqueray, "Rapport sur la mission dans le sud de la province de Constantine", R. A., 20 Année, 1876

P.Morizot, Archéologieaérienne de I 'Aurès, CTHS éditions, Paris, 1997

K. O'Gorman ,Descovering commercial hospitality in ancient Rome, 2007

L.Rinn, "Géographie ancienne de l'Algérie", R. A., 37eme Année, n° 211, 1893

P. Salama, "Entrée et circulation dans Timgad (Etude Préliminaire)", A.R., n° X, 11-13 Décembre, 1992

Ch-J. Tissot, Géographie comparée de la province romaine d'Afrique, t. 2, Paris, 1888

Ch. Vars, "Inscriptions découvertes a Timgad pendant 1901", RSAC, 1901, Edition Braham, Alger, 1902

المراجع باللغة العربية

زينب السقيلي، " مفهوم الضيافة في الحضارات القديمة "Journal of Tourism, Hotels and Heritage

المجلد 4، العدد، 2، ص. 221-242

دحمان رياض، الحمامات الرومانية الخاصة في الشرق الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر 2 معهد الآثار ، 2021-2022

المواقع الإلكترونية

https://books.openedition.org

http://whc.unesco.org/fr/list/194

ملخص:

من بين الحضارات التي خلفت موروث أثري عريق هي الحضارة الرومانية، تتمثل في مدن ضخمة تتميز بذوق فني رفيع، وكواحدة من أهم هذه المدن التي لا تزال تحافظ على نسقها المعماري ليومنا هذا مدينة تيمقاد الأثرية التي تزخر بعدة معالم ومرافق تحكي النمط المعيشي للرومان، تنوعت و إختلفت فيها المرافق العامة و الخاصة التي تخدم الإنسان في حياته اليومية بمختلف مجالاتها، إذ تطرقت في هذه المذكرة إلى دراسة أحد هاته المرافق ومحاولة إثبات وظيفته الفندقية من خلال دراسة عدة مميزات وخصائص لمثل هذا النوع من المعالم في المدن الرومانية القديمة وإسقاطها عليه، فتمت هذه الدراسة من خلال وضع مجموعة من الإشكاليات ومحاولة الإجابة عنها في ثلاثة فصول بعد مقدمة، إذ تناولت في الفصل الأول المعطيات الطبيعية و التاريخية لمدينة تيمقاد الأثرية، وفي الفصل الثاني تناولت فيه التعريف بالفنادق وثقافة الضيافة في العالم الروماني القديم، إضافة إلى مثال عن محطة طريق بمدينة بومبي، أما الفصل الثالث فتطرقت فيه إلى الدراسة المعمارية والوصفية لهذا المبنى، ثم الحمامات التابعة له وأقسامها، إضافة إلى الفسيفساء التي تم العثور عليها في المعلم، وفي الأخير خاتمة التي تضمنت حوصلة لنتائج الفصول الثلاثة.

Résumé :

Civilisations qui ont laissé un ancien héritage archéologique de la civilisation romaine, Al-Mizan, Abouk, un héritage artistique élevé, et comme l'une des plus importantes de ces villes qui conserve encore son style architectural à ce jour, l'ancienne ville de Timgad est pleine des visiteurs des attractions touristiques et des journées officielles de la vie humaine et ses divers aspects, Dans ce mémoire, j'ai traité de l'étude d'une de ces installations et d'une tentative de prouver sa fonction hôtelière en étudiant plusieurs particularités et caractéristiques d'un tel type de monument dans les anciennes villes romaines et en les projetant sur celle-ci. posant une problématique et essayant d'y répondre en trois chapitres après une introduction Dans le premier chapitre, il s'agissait des données naturelles et historiques de l'ancienne ville de Timgad, Dans le deuxième chapitre, j'ai traité de la définition de l'hôtellerie et de la culture de l'hospitalité dans le monde romain antique, en plus d'un exemple de gare routière dans la ville de Pompéi.Quant au troisième chapitre, j'ai traité de l'architecture et étude descriptive de ce bâtiment, puis de ses salles de bain et de leurs coupes, en plus des mosaïques qui ont été retrouvées dans le repère. Enfin, une conclusion regroupant les résultats des trois chapitres.

Summary :

Among the civilizations that left behind an ancient archaeological legacy is the Roman civilization, which is represented in huge cities characterized by a high artistic taste, and as one of the most important of these cities that still maintains its architectural style to this day, the ancient city of Timgad, which is full of several landmarks and facilities that tell the lifestyle of the Romans, varied and The public and private facilities that serve the person in his daily life differed in their various fields. In this memorandum, I touched on studying one of these facilities and trying to prove its hotel function by studying several advantages and characteristics of such a type of monument in the ancient Roman cities and projecting it on it, This study was completed by developing a set of problems and trying to answer them in three chapters after an introduction. In the first chapter, it dealt with the natural and historical data of the ancient city of Timgad, and in the second chapter, it dealt with the definition of hotels and the culture of hospitality in the ancient Roman world, in addition to an example of a station. Road in Pompeii, As for the third chapter, I dealt with the architectural and descriptive study of this building, then the bathrooms affiliated with it and their sections, in addition to the mosaics that were found in the landmark, and in the last a conclusion that included a summary of the results of the three chapters.